أكاديمية دراسات اللاجئين

برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية

قسم الأبحاث والدراسات

**بحث بعنوان :**

# الانتهاكات القانونية لبيت المقدس وما يتعلق بها

**إعداد :**

**هناء محمد عاشور الدلو**

**المسمى الوظيفي / التخصص :**

**مُدرسة ، تربية إسلامية**

**إشراف الدكتور :**

**يحيى الطرمان**

**قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية لعام ٢٠١٦/٢٠١٧ ، " فوج الأمل والعطاء "**

**١٥ / ٤ / ٢٠١٧**

**إهداء إلى:**

روح أبي الغالي نبض القلب وكل الحب

نبع الحنان، أمي الحبيب مهجة القلب

أخوتي وأخواتي مصدر الحب والأمان

صديقاتي رفيقات الدرب والقلم

الذين بصدقهم وهبوا العناء وبددوا ظلم الهوية

كل من له بصمة في حياتي

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

## شـــكر وتقـــدير

يبقى لنا دائما العجز في وصف كلمات الشكر خصوصاً ، للأرواح التي تمضي- خلال الأيام والتي تتصف بالعطاء بلا حدود ودائماً هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عند صياغتها ،ربما لأنها تشعرنا دوماً بقصورها ، وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر ، واليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها ونحن نحاول صياغة كلمات شكر إلى ينبوع عطاء تدفق بالخير الكثير لنا إلى أكاديمة دراسات اللاجئين متمثلة بالدكتور محمد عمرو مدير الأكاديمية ولفريق الأكاديمية وما أثرانا به من علوم تخدم ديننا ووطننا،كما وأخص بالشكر مشرفي الدكتور يحيى الطرمان على ما قدمه لي من نصح و إرشاد طوال فترة البحث ولم يألُ جهداً في تقديم المساعدة، هي مساحة بسيطة نخصصها لأشخاص اعطوا ومازالوا يُعطون الكثير يحملون بين حناياه القاصي والداني بكل ثبات وعزيمة وصبر ، فأنا هنا لأطرز لهم من خيوط الشمس اللامعة كلمات شكر ، وأسأل الله التوفيق لهم في هذا الصرح العظيم الذي يحمل على أكتافه معاناة شعب كانت وما زالت يشعر بالضياع

The Academy Of Refugee Studies

**، فكان حقاً علينا أن نقف شاكرين لكم على كل ما تفعلونه من أجلنا فأنتم بالفعل حمـــاة الوطن .**

**الباحثة**

**هناء محمد الدلو**

## تمهيد

تناول البحث بالدراسة موضوع الانتهاكات القانونية لبيت المقدس من بداية الإنتداب البريطاني على فلسطين وحتى نهاية عام ٢٠١٦، مركزاً على أهم الإنتهاكات القانونية لبيت المقدس، خاصة: الحفريات والأنفاق والهدم والحرق إلى جانب أهم الممارسات شبه اليومية التي يتعرض لها المسجد الأقصى على يد السلطات الصهيونية، والمؤسسات الدينية، والمحاولات الفردية من قبل العديد من أفراد الحركة الصهيونية المتطرفة، وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: " ما الأبعاد القانونية للانتهاكات الصهيونية لبيت المقدس؟ ينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما المقدسات المشتركة مع الكيان الصهيوني في بيت المقدس؟
٢. كيف انتهك الكيان الصهيوني حقوق الشعب الفلسطيني في بيت المقدس؟
٣. ما الأبعاد القانونية لانتهاكات الكيان الصهيوني لبيت المقدس؟
٤. كيف يمكن الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني من الناحية القانونية؟

The Academy Of Refugee Studies

## أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في مناقشة الأبعاد القانونية للإنتهاكات الصهيونية لحق الشعب الفلسطيني في بيت المقدس والتعرف على الإجراءات الممكنة للحفاظ على حق الشعب الفلسطيني من الناحية القانونية.

## أهداف الدراسة:- يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. إلقاء الضوء على حقوق الشعب الفلسطيني في بيت المقدس.
٢. توضيح صور الانتهاكات القانونية لبيت المقدس.
٣. حصر ومناقشة الإجراءات والمقترحات الممكنة للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني من الناحية القانونية.

## منهج الدراسة:

ستعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المضمون للوثائق والكتابات التي تناولت موضوع البحث حيث أن هذا المنهج هو الأنسب لمثل هذا النوع من المواضيع.

## حدود الدراسة:

الحد الزماني للدراسة يغطي الفترة الممتدة من بداية الانتداب البريطاني على فلسطين وحتى نهاية عام ٢٠١٦م، أما الحد المكاني فيشمل حدود مدينة القدس.

## الدراسات السابقة:

١. الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك ١٩٦٧ ( د. أكرم محمد عدوان ).
٢. الاستيطان الصهيوني في القدس والشرعية الدولية ( أ . د . نظام محمود بركات ).
٣. القدس والقانون الدولي ، دراسة للمركز القانوني للمدينة والإنتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان الفلسطيني فيها ( د . موسى القدسي الدويك )

The Academy Of Refugee Studies

## هيكلية البحث:

**أتوقع أن تكون هيكلية البحث كالتالي:**

| | |
|---|---|
| المقدمة | |
| المبحث الأول | تعريف عام ببيت المقدس والحق الديني والحق التاريخي الإسلامي فيه |
| المبحث الثاني | صور الإنتهاكات القانونية لبيت المقدس |
| المبحث الثالث | مناقشة الإجراءات والمقترحات الممكنة للحفاظ على المقدسات الإسلامية ببيت المقدس |

## المصادر والمراجع:


١. بحث الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك ١٩٦٧ ( د. أكرم محمد عدوان )

٢. الاستيطان الصهيونية في القدس والشرعية الدولية ( أ . د . نظام محمود بركات ) ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للقدس في عمان ضمن احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة العربية لعام ( ٢٠٠٩ )

٣. القدس والقانون الدولي، دراسة للمركز القانوني للمدينة والإنتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان الفلسطيني فيها ( د . موسى القدسي الدويك )

٤. رسالة ماجستير المحكمة الجنائية الدولية ( فدوى الذويب ).


## الخاتمة:

إن البحث في هذا الموضوع يمثل ضرورة ملحة لتوعية الشعب الفلسطيني بما يجري في بيت المقدس، ولتحديد الإجراءات والمقترحات التي يجب القيام بها من أجل الحفاظ على بيت المقدس.

وعليه تطلب الباحثة التكرم بقبول خطة البحث هذه، مع العلم بأنه قد تطرأ عليها تعديلات بحسب مقتضيات البحث.

The Academy Of Refugee Studies

**ولكم جزيل الشكر مقدماً وبوركتم وبوركت جهودكم**

**المقدمة:**

القدس مدينة الإسلام والسلام ومركز الإشعاع الروحي للديانات السماوية الثلاث، مدينة تضرب في أعماق التاريخ بناها العرب اليبوسيون، وتعرضت عبر مسيرة التاريخ لكثير من الحروب والغزوات، ولقد اتجهت إليها أنظار بني البشر عبر آلاف السنين، وخفقت قلوبهم بحبها، وتعلقت أفئدتهم بها وبكوا حزنا لما ألمّ بها.

لقد نشأت العلاقة بين القدس والإسلام منذ أسري برسول الله ﷺ من مكة إليها ومنها عرج إلى السموات العلى، كان ذلك في مكان قبل أن يهاجر إلى المدينة، وأصبح الإيمان بهذا الإسراء جزءاًمن العقيدة الإسلامية. وأصبحت القدس قبلة المسلمين في مكة، لقد كان الرسول ﷺ الفاتح لبيت المقدس الذي بدأ بإجتماعه بالملائكة ليلة أسري به.

ثم فتحها المسلمون سنة١٦هـ / ٦٣٨م وبقيت في رعاية الإسلام وحمايته وتعرضت إلى غزو صليبي زاد عن ثماني حملات وحشد من أجله ما يزيد على المليوني جندي من أوروبا ودام الإحتلال الصليبي ما يزيد على المائة عام حتى حررها صلاح الدين الأيوبي. وفي عهد المسلمين بدأ اليهود بالتسلل إلى فلسطين والقدس وبدعم من بريطانيا والغرب والشرق احتل اليهود جزءاًمن القدس عام ١٩٤٨م ثم وقعت القدس بكاملها تحت الاحتلال الصهيوني على أثر عدوان حزيران عام ١٩٦٧م.

ومن أجل القدس سالت الدماء وعقدت المؤتمرات والندوات وما زال يدور صراع سياسي في المحافل الدولية وأروقة الأمم المتحدة من أجل تقرير مصير القدس، وفشلت كل الجهود لإقناع العدو الصهيوني بالتخلي عن

القدس العربية بالوسائل السلمية لقد دافع عن القدس الجنود العرب عام ١٩٤٨م ومناضلوا الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي وفي حرب ١٩٦٧م قاتل من أجلها الجيش العربي، ولئن سقطت القدس فريسة الإحتلال العسكري فإن الأخطر من ذلك هو ما تقوم به السلطات الصهيونية من سباق مع الزمن للقضاء على هوية القدس وعروبتها وطابعها الحضاري والإسلامي وصولا إلى هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم على انقاضه، فعمليات التهويد والحفريات تحت المسجد الأقصى والصلاة في المسجد الأقصى وطرد السكان وهدم منازلهم وإقامة أكثر من ١٠٠ألف يهودي في مستعمرات حول القدس هي خطوات على طريق ابتلاعها، وهي تحدي حضاري لأمتنا وهي أمة قادرة على دحر كل الغزاة مثلما فعلت في فتح القدس على يدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعين جالوت وحطين. والطريق إلى القدس عبر الصراع المرير ليس من على منابر الأمم المتحدة ومشاريع التسوية وإنما عبر الجهاد الإسلامي القادر وحده على اجتثاث العدوان الصهيوني وإعادة القدس إلى عدل الإسلام منارة إشعاع روحي مثلما كانت في كل عهود الحكم الإسلامي وسيبقى اليهود أعداء هذه الأمة بؤرة صراع دائم مصداقاً لقوله تعالى: " لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا".

## محاور البحث:

### المبحث الأول:– تعريف عام ببيت المقدس والحق الديني والتاريخي الإسلامي فيه:

**يشمل هذا المبحث أربعة مطالب:**

#### المطلب الأول:– وقفة مع المكان والمكانة لبيت المقدس:

أولاً: الموقع والمساحة

ثانياً: مكانة القدس

#### المطلب الثاني:–القدس الشريف قبل الإسلام:

أولاً: القدس اليبوسية.

ثانياً: الغزو الفارسي واليوناني والروماني والبيزنطي للقدس.

The Academy Of Refugee Studies

## المطلب الثالث: القدس في التاريخ الإسلامي

أولاً : رحلة الإسراء والمعراج.

ثانياً: العهدة العمرية.

## المطلب الرابع: الصليبيون في القدس

أولاً : سقوط القدس في يد الصليبيين.

ثانياً: تحرير صلاح الدين للقدس.

ثالثاً: مواقف العثمانيين من قضية القدس وسكن اليهود فيها.

### المطلب الأول:– وقفة مع المكان والمكانة لبيت المقدس:

تحتل القدس مكانة مرموقة عند كل أصحاب الديانات، فهي عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وهي عند النصارى مهد المسيح (عليه السلام) ومكان مولده، وهي عند اليهود المكان الذي عاش فيه ملكهم وبني فيه هيكلهم، وإليها سيعود المسيح (عليه السلام) ليقودهم إلى سيادة العالم – على حد زعمهم ـ وهي في الوقت نفسه ذات طبيعة تجعل كل من يريد مُلكاً ومالاً يطمع فيها. وهذه إطلالة على مكان ومكانة مدينة القدس.

### أولاً:– الموقع والمساحة:

"تقع مدينة القدس على خط العرض ٣١,٥٢ درجة شمالاً، وعلى خط طول ٣٥,١٣ درجة شرق غرينتش... تحيط الأودية بالقدس من جميع جهاتها، أقيمت على أربعة جبال وهي " جبل موريا" القائم عليه الحرم القدسي، و"جبل أكرا" حيث توجد كنيسة القيامة و" جبل بزيتا" بالقرب من " باب الساهرة "، و"جبل صهيون" الواقع عليه مسجد النبي داود (عليه السلام).

ترتفع البلدة ٢٥٩٨ قدماً:٧٩٢ متراً عن سطح البحر و٣٧٧٢ قدماً:١١٥٠ متراً عن سطح البحر الميت...

ومن القدس رفع المسيح (عليه السلام) إلى السماء، وإلى مسجدها أسري بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.[١]

وأثر هذا الموقع على مناخ القدس حيث يكثر المطر في تشرين الأول حتى أيار، وتتساقط الثلوج من كانون الأول حتى آذار، وترتفع الحرارة صيفاً ويزيد مدى الرطوبة، وتهب رياح السيردكو الآتية من الفتحة الجنوبية الشرقية من صحراء موآب في الجنوب في فصلي الربيع والخريف، وتسود الرياح الشمالية الغربية الجافة.[٢]

وقدرت مساحة بيت المقدس عام ١٩٤٥ بحوالي ١٩ كيلو متراً مربعاً.[٣]

**ثانياً:- مكانة القدس:**

لم تحظ مدينة من المدن في العالم كله بما حظيت به مدينة القدس من المكانة الدينية العالية في نفوس كل أجناس البشر، فهي مدينة جمعت آثاراً مقدسة منذ أربعة آلاف سنة

**ونتناول بإيجاز مكانة القدس عند كل من المسيحيين واليهود ثم عند المسلمين:**

**أولاً:- عند المسيحيين:**

ارتبط المسيحيون بالقدس ارتباطاً روحياً فقد عاشوا فيها منذ زمن المسيح ( عليه السلام )، فعندهم ما يسمى بدرب الآلام وهو مقدس عند كل الطوائف المسيحية أن المسيح (عليه السلام) قد صار فيه حاملاً الصليب.[٤]

يقول د. ميخائيل مكسي إسكندر في كتابه ( القدس وبيت لحم) .. دراسة جغرافية وتاريخية و أثرية يقول: ( وقد تعرضوا – أي المسيحيين للمتاعب الكثيرة هناك ولا سيما من اليهود ومن غيرهم، وقد اغتصب الصليبيون – في الغزو الأوروبي لبيت المقدس – أملاك المسيحيين العرب وكنائسهم، وأرجعها لهم صلاح الدين

[١] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، طبعة جديدة، (لا مكان، دار الهدى– كفر قرع)، ١٩٩١، ص ٢٤٨

[٢] بتصرف، موقع عمرية القدس omariatalquds.wordpress.com روحي الخالدي، تاريخ مدينة القدس الشريف، ٢٠٠٩

[٣] مرجع سابق، ٢٠٠٩ .

[٤] بتصرف، مرجع سابق، ٢٠٠٩.

الأيوبي، الذي وثق في أمانتهم وأعطاهم دير السلطان ، وكانت شئونهم الروحية تدار بمعرفة المطرانية السريانية، إلى أن تم رسامة أول مطران قبطي للقدس وتخومها سنة ١٢٣٦م ).[١]

**آثار وممتلكات المسيحيين في القدس:**[٢]

١. دير السلطان وبه كنيستا الملاك، والأربعة كائنات الروحية الغير متجسدة.
٢. دير أنبا أنطونيوس، شمال شرقي كنيسة القيامة، وبه كنيستان باسم القديسين أنطونيوس وهيلانة.
٣. دير مارجرجس بحارة الوارنة قرب باب الخليل.
٤. خان الأقباط للحج منذ عام ١٨٢٩ في حارة النصارى.
٥. كنيسة العذراء بالجثمانية ( جبل الزيتون ).
٦. هيكل على جبل الزيتون.
٧. كنيسة باسم ماريوحنا، خارج كنيسة القيامة.
٨. هيكل باسم الملاك ميخائيل ملاصق للقبر المقدس من المغرب)
٩. كنيسة القيامة.
١٠. دير أبينا إبراهيم.
١١. بركة السلطان وجبل المؤامرة.
١٢. دير القديس يعقوب الكبير.
١٣. كنيسة الثلاث مريمات.
١٤. كنيسة القديس توما.
١٥. كنيسة القديسة حنا.
١٦. دير السريان.
١٧. مقدسات جماعة الروم الأرثوذكس.
١٨. مقدسات الإرساليات الكاثوليكية.
١٩. مقدسات الأحباش.

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ٢٠٠٩.

[٢] مرجع سابق، المقدسات والآثار المسيحية في القدس، ٢٠٠٩، ٤/ آذار / ٢٠١٤- http://www.imcpal.ps/news/?p=2020

٢٠. علية صهيون(منزل مار مرقس البشير).

٢١. كنيسة حبس المسيح.

**ثانياً:- عند اليهود:**

ينقسم اليهود في مشاعرهم تجاه القدس إلى قسمين: الأول منهما يرى أنها مدينة عادية ومن هؤلاء زعيم الصهيونية نفسه تيودر هرتزل.

الفريق الآخر هم المتدينين ويترنمون دائماً بنص من المزامير ( مزمور ٦٠٥ / ١٣٧ ) والذي يقول: (إن نسيتك يا أورشليم فلتشل يميني، ويلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك، إن لم أرفع أورشليم على قمة ابتهاجي).[١]

**وأما أهم مقدسات اليهود في القدس:**

فمن الثابت أنه ليس لليهود في القدس سوى بعض الكنس وهي حديثة البناء نسبياً ومنها (قدس الأقداس، طبرت إسرائيل، توماتوراة، بيت إيل، مدراش، طابية، مزغاب لاوخ)، وجميعها يقع في الحي اليهودي، ولهم مقبرة خاصة بهم ويوجد فيها: قبر النبي زكريا ( عليه السلام )، وقبر النبي يعقوب ( عليه السلام)، وقبر أبشالوم، وقبر يهوشافاط.

والإعتقاد السائد عند اليهود بأن حائط المبكى الذي يقدسه اليهود هو البقية الباقية من سور أورشليم القديم، وأنه الحائط الخارجي للمعبد الذي رجمه هيردوس (١٨ ق . م)، ودمر جانباً منه تيطس (٧٠م)، وأتى على ما تبقى منه هدرياتوس ( ١٣٥م )، ويقوم اليهود بزيارته وتقبيله وقراءة بعض النصوص التوراتية والتلمودية إلى جواره، وكذلك البكاء على مجدهم الضائع.[٢]

**ثالثاً:- عند المسلمين:**

The Academy Of Refugee Studies

[١] بتصرف، مرجع سابق، ٢٠٠٩.

[٢] بتصرف، مرجع سابق، ٢٠٠٩.

للقدس أهمية خاصة عند المسلمين فهو قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولحث النبي صلى الله عليه وسلم على الرباط فيه وتذكيره صلى الله عليه وسلم بفضائلها ومما جعل للقدس هذه المكانة في نفوس المسلمين عدة أمور منها:[١]

١. أنها أولى القبلتين، وثالث مسجد يشد اليه الرحال.[٢]

يُسن أن تشد الرحال إليه ، فعن أبي هريرة ( رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"[٣]

والصلاة فيه تعدل٥٠٠ صلاة عما سواه من المساجد قال صلى الله عليه وسلم: " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة"[٤]

٢. أنها أرض الإسراء والمعراج، حيث كانت تسرية عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، والثانية أنه فرض فيها عليهم ركن من أركان دينهم وهو الصلاة، ولذا فهي تمثل جزءاً من عقيدة المسلمين.[٥]

قال تعالى" سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله"[٦]

٣. أنها أرض الأنبياء، والإسلام حث المسلمين على أن يؤمنوا بجميع الأنبياء، فميراث الأنبياء جميعاً هو ميراث لهم، ولذا كل مقدس عند أي ديانة أخرى هو مقدس كذلك عند المسلمين[٧]

---

[١] بتصرف، شبكة فلسطين للحوار WWW.paldf .net

[٢] بتصرف، محسن محمد صالح ، الطريق إلى القدس، الطبعة الخامسة، بيروت– لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، سنة ٢٠١٢م، ص٤٩

[٣] رواه البخاري ومسلم وابن ماجة و أبو داود، المناوي، فيض القدي: شرح الجامع الصغير، ط٢(لا مكان: دار الفكر، ١٩٧٢)، ج٦، ص٤٠٣

[٤] حديث حسن رواه الطبراني، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٢٨

[٥] بتصرف، مرجع سابق، ص٥٠.

[٦] القرآن الكريم، سورة الإسراء(آية ١)

[٧] مرجع سابق، ٢٠٠٩.

٤. أن بيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر، ففي حديث ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت "أفتنا في بيت المقدس؟ قال أرض المحشر والمنشر"[١]

٥. تبشير النبي صلى الله عليه وسلم، بأن أرض القدس هي أرض الرباط إلى يوم القيامة[٢]

فعن أبي أمامة الباهلي ( رضي الله عنه ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك ، قالوا يا رسول الله: و أين هم ؟ قال بيت المقدس و أكناف بيت المقدس)[٣]

٦. أنه ثاني مسجد بني في الارض بعد المسجد الحرام عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: "المسجد الحرام فقلت: يا رسول الله ثم أي؟ قال: ثم المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة" أخرجه البخاري ومسلم

ولهذه الأمور وغيرها كثير فقد ارتبط المسلمون بالمدينة المقدسة ارتباطاً عقائدياً وثيقاً.

**"أهم آثار المسلمين في القدس:**

١. المسجد الأقصى وهو" كامل المساحة المسورة داخل البلدة القديمة بشكل شبه مستطيل"[٤] ومساحته ١٤٤ دونم " ويتكون المسجد من مجموعة من الأبنية والقباب والمحاريب والسبل و الآبار وتبلغ ٢٠٠ معلم "[٥] **ومن أهمها:**

- قباب الأقصى وتشمل:(قبة الصخرة، قبة الأرواح، قبة موسى، قبة الخضر، قبة السلسلة، قبة المعراج، قبة سليمان، قبة يوسف، قبة النبي، القبة النحوية، قبة الشيخ الخليلي، قبة أو إيوان العشاق، قبة يوسف آغا).

[١] حديث حسن صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٦٣ ، وابن ماجة في سننه ١/ ٤٢٩، نقلاً عن محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله ( الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٩) ص ٢٤

[٢] بتصرف، مرجع سابق، ص ٥١.

[٣] رواه الإمام أحمد نقلاً عن محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله(الكويت: مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩) ص ٣١

[٤] عبدالله معروف عمر، المدخل الى دراسة المسجد الاقصى، الطبعه الاولى ، بيروت ، دار العلم للملايين. ٢٠٠٩، ص٢٦

[٥] مرجع سابق، ص٢٦، ٢٧، ٢٨.

- مآذن المسجد الأقصى وتشمل:(مئذنة باب المغاربة، مئذنة باب السلسلة، مئذنة باب الغوانمة، مئذنة باب الأسباط).
- أروقة المسجد الأقصى وتشمل:(الرواق الممتد من باب حطة إلى باب شرف الأنبياء (باب فيصل)، الرواق المحاذي لباب شرف الأنبياء، الرواقان السفليان اللذان تحت دار النيابة شمال الحرم من الغرب، رواقان فوقهما مسجدان، الأروقة الغربية (وتمتد من باب الغوانمة إلى بابا المغاربة)، الرواق الممتد من باب الغوانمة إلى باب الناظر، الرواق الممتد من باب الناظر إلى باب القطانين، الرواق الممتد من باب السلسلة إلى باب المغاربة، الرواق الممتد من باب القطانين إلى باب المغاربة).
- أسبلة المسجدالأقصى وتشمل:(سبيل الكأس، سبيل الشعلان، سبيل البصيري، سبيل قاتباي، سبيل قاسم باشا، سبيل السلطان سليمان، سبيل البديري، سبيل باب حطة، سبيل باب المغاربة).
- الزوايا وتشمل:(الزوايا النقشبندية، زاوية الهنود، الزاوية الأدهمية، زاوية الشيخ جراح، الزاوية الرفاعية، الزاوية اللؤلؤية، الزاوية البسطامية، الزاوية القادرية، الزاوية المولوية، زاوية الخانكي، الزاوية الجيدية).
- أبواب المسجد الأقصى وتشمل:(باب الأسباط، باب حطة، باب الملك فيصل، باب الغوانمة، باب الناظر، باب الحديد، باب القطانين، باب المطهرة، باب السلسلة، باب المغاربة، باب التوبة، باب السكينة، باب البراق، باب الرحمة).
- الأضرحة والمقامات والتربة الإسلامية الهامة وتشمل:(مقبرة ماميلا، مقبرة الساهرة، مقبرة باب الرحمة، المقبرة اليوسفية، مقبرة النبي داود، مقبرة الإخشيديين، ضريح الأمير محمد على الهندي، ضريح أحمد حلمي عبد الباقي، ضريح عبد القادر الحسيني، ضريح أحمد عبد الحميد شومان، تربة الأمير سيف الدين منكلي بغا، تربة تركان خاتون التربة الجالقية، التربة الطازية، ضريح المجاهد سعد الدين الرصافي، تربة الأمير قنقباي الأحمدي، التربة السعدية، تربة بركة خان، تربة الشيخ القرمي، ضريح الشيخ ريحان، التربة الأوحدية، ضريح حسين بن على، ضريح فاطمة بنت معاوية، تربة الأمير "علاء الدين بن ناصر الدين محمد"، ضريح الشيخ جراح ، ضريح محمد بن عمر العلمي، قبر الصحابيين شداد بن أوس وعبادة بن الصامت).
- المسجد القبلي:(المسجد الأقصى المسقوف).
- مسجد قبة الصخرة.

- حائط البراق.
- مقام النبي داوود(عليه السلام).
- المصلى المرواني.

٢. المساجد الأثرية في القدس وتشمل:(جامع باب حطة، جامع كرسي سليمان، جامع المغاربة، جامع باب الغوانمة، جامع دار الإمام، جامع خان الزيت، جامع حارة اليهود الكبير، جامع حارة اليهود الصغير، جامع سويقة علون، جامع القلعة، جامع الخانقاة، جامع قمبز، جامع العمري (مسجد عمر)، الجامع اليعقوبي، جامع بني حسن، جامع حارة الأرمن، جامع طريق النبي داود، جامع حارة الخوالدية، جامع الشيخ لولو، الجامع الصغير، جامع البراق الشريف، جامع خان السلطان، جامع القرمي، جامع حارة النصارى، جامع البازار، جامع الزاوية النقشندية، جامع سعد وسعيد، جامع الشيخ جراح، جامع حجازي، جامع وادي الجوز، جامع النبي داود، جامع عكاشة، جامع المطحنة).

٣. فضلاً عن أن كل أرض القدس هي مقدسة عند المسلمين.

٤. وبالإضافة إلى أن كل آثار الأنبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدسة عند المسلمين.[١]

## المطلب الثاني:- القدس الشريف قبل الإسلام:

### أولاً:- القدس اليبوسية:

اختلف العلماء والمؤرخين في مسألة الباني الأول للمسجد الأقصى المبارك على أربعة أقوال، ويرجح القول بأن آدم(عليه السلام)هو أول من بنى المسجد الحرام والمسجد الأقصى المبارك لأنه هو أول البشر وأول الأنبياء، وبناء آدم (عليه السلام) للمسجد الأقصى المبارك كان بناء تحديد لحدوده المعروفة الآن وهي ١٤٢ – ١٤٤ دونماً، بنى آدم (عليه السلام) المسجد الأقصى المبارك بأمر الله تعالى وبتحديد حدوده من عند الله سبحانه، إلا أن أخبار المسجد الأقصى المبارك انقطعت فيما بعد ذلك لإنعدام التأريخ في تلك الفترة، إلى أن حفظت لنا سجلات

[١] مرجع سابق، ٢٠٠٩، http://dci.plo.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=444:2013-02-25-16-53-59&catid=79:2013-02-03-17-54-49&Itemid=38

التاريخ أول مجموعة من البشر قدمت لهذا المكان المبارك واستوطنته للمرة الأولى في التاريخ، وهم اليبوسيون من بطون العرب الأوائل، وذلك منذ أكثر من ستة آلاف عام.[1]

"اليبوسيون بناة القدس الأولون نشأوا في الجزيرة العربية ثم نزحوا مع القبائل الكنعانية إلى مدينة القدس فكانوا أول من استوطن هذه البلاد وكان ذلك سنة ٣٠٠٠ ق.م.

فعندما رحلت القبائل الكنعانية عن الجزيرة بعضهم حط رحله في هذه البقعة من الأرض وسميت بعدئذ باسمهم "أرض كنعان"، كانت يبوس تتمتع بالقوة والمنعة حيث تمكنوا من صد المصريين، ثم جاء العبرانيون فحاربوهم وتمكنوا من احتلال يبوس في عهد داود (عليه السلام) سنة ( ١٠٤٩ ق.م).

خرج (بنو اسرائيل) من مصر (١٢٥٠ق.م) اجتازوا صحراء سيناء بقيادة موسى (عليه السلام) وقد تاهوا فيها أربعين عاماً حاولوا دخول البلاد التي أسموها (أرض الميعاد) من الناحية الجنوبية، فوجدوا فيها قوماً جبارين. فلما بدلوا طريقهم ووصلوا إلى جبال موآب تاهوا فيها، توفي موسى(عليه السلام)، وتولى قيادتهم يشوع بن نون فعبر بهم الأردن سنة (١١٨٩ق.م ) واحتل أريحا وكذلك فعل في المدن الكنعانية التي احتلها، ولكنه لم يتمكن من احتلال يبوس لأنها كانت محصنة، وقاومه اليبوسيون.

ثم عاود (بنو اسرائيل) احتلال يبوس بقيادة يهوذا الذي تزعمهم إلا أنهم أخلوها تحت ضغط اليبوسيين.

ولما مسح داود (عليه السلام) ملكاً على(بني اسرائيل) سنة( ١٠٤٩ ق.م)زحف نحو يبوس، قاومه اليبوسيون إلا أنه تمكن من احتلالها، كانت يبوس قبل احتلاله لها ذات حضارة فاقتبس العبرانيون هذه الحضارة من يبوس والمدن الكنعانية، واتخذها داود (عليه السلام) عاصمة ملكه و أسماها ( مدينة داود)، وعندما مات داود (عليه السلام)، مسح ابنه سليمان (عليه السلام) ملكاً اتسعت القدس في عهده وازدهرت، بنى الهيكل سنة ( ١٠٠٧ق.م).[2]

بوفاة سيدنا سليمان (عليه السلام) انتهى الحكم الفعلي لليهود في القدس وما حولها من أرض بيت المقدس، فبدأ الفساد يظهر بجلاء ووضوح، وابتعدوا عن منهج داود وسليمان (عليهما السلام)، وبالتالي استحقوا

[1] بتصرف ،مرجع سابق، ص٦٨، ٦٩.

[2] بتصرف، عارف باشا العارف، تاريخ القدس، الطبعة٢، (القاهرة- مصر، دار المعارف)، ص١١، ١٤، ١٥، ١٦.

العقاب، فانقسمت دولتهم إلى قسمين: (مملكة اسرائيل) في الشمال وعاصمتها (شكيم) نابلس، ودمرها بعد وقت قصير الآشوريون، و(مملكة يهوذا) في الجنوب وعاصمتها أورشليم" القدس"، صمدت مملكة يهوذا سنوات عديدة بعد خراب مملكة (اسرائيل) حتى انقض عليها الملك البابلي نبوخذ نصر سنة(٥٩٠ق.م)ودمرها وأحرق المسجد الأقصى المبارك ودمر القدس، وسبى اليهود إلى خارج الأرض المقدسة وبالتحديد إلى العراق.[١]

**ثانياً:- الغزو الفارسي واليوناني والروماني و البيزنطي للقدس:**

بعد تغلب كورش ملك الفرس على البابليين (٥٣٩ق.م) سمح لليهود بالعودة وبناء الهيكل، بعد كورش اعتلى العرش أرتحشتا فثار العرب والأمم المجاورة لهم في ذلك الحين كالحوريين والعمونيين، فأراد أن يحول دون رغبات اليهود، فأصدر أمره بوقف حركة البناء التي أقاموها في الهيكل، ثم خلف أرتحشتا دارا الذي أتاح لهم ذلك سنة (٥١٩ق.م) فبنوا السور، وأتموا بناء الهيكل الثاني(٥١٥ق.م)، وفي عهد أرتاكسركس الأول (٤٦٥ ق.م) عين نحاميا حاكماً على أورو – سالم وسمح له أن يبني ما تهدم من السور.

احتل الفاتح المقدوني الكبير إسكندر يروشاليم عام (٣٣٢ق.م) عندما زحف الإسكندر اتجاه المدينة كان ينوي تدميرها إلا أن اليهود هرعوا لإستقباله طالبين العفو فسكت ولم يبطش بهم وسمح لهم أن ينخرطوا في جيشه، كانت القدس على عهده تدعى: يروشاليم. ثم أصبحت تدعى: هيروسليما.

ولما مات الإسكندر سنة ( ٣٢ ق.م) حكم بطليموس اليهود وأرادوا مقاومته، إلا أنهم لم يفلحوا، انتقلت هيروسليما من حكم البطالسة إلى حكم السلوقيين، عندما احتلها أنطيوخس سنة (١٦٨ق.م). وقد هدم أسوارها، ودك حصونها، ونهب هيكلها فنصب فوقه التماثيل، وقتل من اليهود ثمانين ألفاً.

بعد وفاة أنطيوخس الرابع تولى الملك ابنه أنطيوخس الخامس (١٦٤ق.م) ولأنه كان صغيراً تولى العرش ليسياس الوصي عليه (١٦٢ ق.م) وتآمر مع سكان يافا مع اليهود، ثم قامت الفوضى والصراع على الحكم، فاستغل بومبي هذه الفرصة واحتل هيروسليما (٦٣ق.م)، وعين أسكورس حاكماًعلى المدينة، استقبله اليهود بالترحاب، ثم

[١] بتصرف، مرجع سابق، ص٧٥، ٧٦.

انقلبوا عليه، فألغى مجمعهم وفرض عليهم تقديم ذبيحة كل يوم أمام الهيكل ففعلوا ذلك مكرهين، ثم تعدد حكام المدينة بعد ذلك وانقسموا إلى فريقين الآدوميون يقودهم فصايل، والحشمونيون يقودهم هركانس، وكان النصر سجالاً بينهم.

وتمكن هيرودس ( ٣٧ق.م)، من إقناع روما بأنه مخلص لها، فنصبته ملكاً على اليهود، اعتنق الديانة اليهودية، ثم خرج على المكابيين فقضى عليهم انتقاماً لأبيه، ورغم أنه رمم هيكلهم (١٨ق.م) إلا أن اليهود كرهوه، وفي آخر سنة من سني حكمه ولد المسيح (عليه السلام) في بيت لحم.

ولما مات هيرودس ( ٤ق.م) عهد الرومان بالحكم لولده ( أرشيلاوس) فقامت الثورات في البلاد، وطغى كثيرون من رؤساء الأحزاب وطلب اليهود من روما جعل بلادهم إقليماً رومانياً، فجاء الرومان واحتلوا البلاد من جديد، واتخذوا (قيسارية) عاصمة بدلاً من هيروسليما، راح الولاة الرومانيون يتعاقبون على الحكم وانتشرت الفوضى وساد الفساد.

عندما تولى قسطنطين عرش الأباطرة (٣١٣م) تنفست النصرانية الصعداء، وكانت قبل ذلك مضطهدة، وأصبحت إيلياء مدينة بيزنطية تابعة للقسطنطينية، وبنت الملكة هيلانة فيها كنيسة القيامة(٣٣٥م) ، ثم تولى الحكم جوليان(٣٦٠م)، تنفس اليهود الصعداء، وكانوا مضطهدين قبل ذلك، ثم توالى الحكام بعد ذلك على المدينة، وتوالى الصراع بين الفرس والروم، ودب الضعف في الروم حتى أنهم لم يستطيعوا مقاومة المسلمين الذين جاءوا فتحوا المدينة.[١]

وصلة العرب بفلسطين قديمة وقد عرف العرب قبل الإسلام أدنى الأرض " أي أقربها إلى الحجاز وهي سوريا (فلسطين)، فقد جاء أن بعض القبائل العربية حاربت مع "الفلسطينيين" الذين هاجموا أورشلين في سنة ٨٥٠ ق.م.

وصلة عرب الحجاز مع اليمن جنوباً والشام شمالاً وصفت في القرآن الكريم بِـ:(رحلة الشتاء والصيف).

وهذه الحرب بين الفرس والبيزنطيين لها ذكر في القرآن الكريم:" آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين"[٢] فالفتح الإسلامي لم يكن بدءاً للوجود العربي في فلسطين بل تأكيداً له.

[١] بتصرف، مرجع سابق، ص٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

[٢] سورة الروم ( ١- ٤ )

## المطلب الثالث:- القدس في التاريخ الإسلامي:

### أولاً:- رحلة الإسراء والمعراج:

لم تكن أمية العرب في الجزيرة العربية لتحول دون معرفتهم بالعالم من حولهم، فكان عرب غرب الجزيرة أعرف بالشام ومدنها من العراق وحواضرها، فكان نشاط التجارة بين غرب الجزيرة والشام أدعى لترددهم عليها، وطوافهم بأنحائها، فكانت قريش تعد قوافل الصيف لتتجه إلى الشام، فعرف كثير من القريشيين مدن الشام، وخاصة الواقعة في الجنوب، ومنها إيلياء (بيت المقدس).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالتأكيد يعرف إيلياء (القدس) قبل بعثته كما يعرفها قومه، خاصة أنه شاركهم في الأسفار التجارية الصيفية إلى الشام.

وقد حاولت قريش أن تستخدم خبرتها ومعرفتها بالقدس لتثبت كذب النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبرها بإسراء الله به إلى المسجد الأقصى، لكن الله تعالى أيده..[1]

فبعد سنوات عجاف من الظلم الذي عانى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفر أهل مكة، وظلم أهل الطائف، وبعد أن أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان لم يؤذ قبله ولا بعده كما أوذي فيه، وهو عام الحزن الذي توفيت فيه أمنا خديجة عليها السلام والرضوان ، وعمه أبو طالب، إذا بالله عز وجل يأذن له صلى الله عليه وسلم لينطلق من الأرض الطيبة إلى سعة السماء التي استقبلته في ليلة الإسراء والمعراج.[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس، قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه"[3]

يعني أن رحلة الإسراء المباركة تمت والقدس تحت سيطرة الفرس الساسانيين، وكأنه استهزاء بالوثنية وأتباعها.

The Academy Of Refugee Studies

[1] بتصرف ، مرجع سابق، ٢٠٠٩.

[2] مرجع سابق، ص٨٣، ٨٤.

[3] مرجع سابق، ٢٠٠٩، رواه البخاري و أحمد.

## هل كان المسجد الأقصى قائماً كبناء عند الإسراء؟

لهذا السؤال أهميته، لأن المعروف اليوم هو أن بيت العبادة الذي ورثه ( بنو اسرائيل ) عن نبي الله سليمان (عليه السلام ) قد حطمه الرومان تماماً ( للمرة الثالثة والأخيرة ) سنة ١٣٥م، وفي المقابل نجد بعض الأحاديث الصحيحة تروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لقريش " المسجد " الذي أسري به إليه[١]

وللإجابة عن هذا السؤال يجب علينا العودة إلى الحديث الشريف المروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قلت " يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت ثم أي ؟ قال: المسجد الأقصى، قلت كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة ..." الحديث.[٢]

نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما زار المسجد الأقصى المبارك وصلى فيه كان المكان فارغاً من البناء بعد هدم الرومان للأقصى المبارك عام ٧٠م ، وقد يتساءل البعض ( كيف يصلي في مسجد هو عبارة عن مكب نفايات ؟).

الجواب بسيط ، فالمسجد الأقصى المبارك في تلك الفترة لم يكن مكباً للنفايات ، لأنه لم يكن أصلاً تحت الحكم البيزنطي و إنما كان تحت الحكم الفارسي المتحالف مع اليهود في بدايته ، ولم يذكر التاريخ أن الفرس الذين اضطهدوا اليهود بعد ذلك هاجموا منطقة المسجد الأقصى المبارك أو لوثوها .[٣]

وأوضح من ذلك قول القرآن الكريم: {سبحان الذي أسرى بعبد ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير } [٤]

### ثانياً:- العهدة العمرية:

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ٢٠٠٩.

[٢] مرجع سابق، ص٤٢.

[٣] مرجع سابق، ص٨٥.

[٤] القرآن الكريم، سورة الإسراء ( آية ١ )

إن الدارس لسير المصطفى صلى الله عليه وسلم بتمعن، يلاحظ أن صلى الله عليه وسلم بعد أن أمّن جانب مكة المكرمة، اتجه نظره الثاقب إلى المنطقة الثالثة من حيث الأهمية في الإسلام، ألا وهي الشام وخاصة قلبها المسجد الأقصى المبارك، فأرسل رسله هنا وهناك وخاصة رسوله إلى هرقل بعد انتصاره على الفرس، وجهز جيش مؤته ليركز المسلمون نظرهم على هذه بعده صلى الله عليه وسلم.[1]

في العام التالي لخلافة أبو بكر (رضي الله عنه) بدأت فتوحات الشام، وتولى خالد بن الوليد جيوش الشام، وكانت معركة أجنادين سنة ( ١٣هـ ) التي أوقعت الرعب في نفوس الروم، ثم تلتها معركة اليرموك سنة (١٥هـ )، أوقع جيش المسلمين أشد الهزائم بجيش الروم، لم تقم للروم بعدها قائمة في الشام.

بعد وفاة أبو بكر (رضي الله عنه) وتولي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخلافة ولى أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) جند المسلمين، وأتم عمرو بن العاص (رضي الله عنه) فتح مدن فلسطين عدا القدس ( إيلياء )، واجتمع المسلمون بقيادة أبي عبيدة رضي الله عنه، وتم حصار القدس ( إيلياء)، وطلب أهلها الصلح، ولكن اشترطوا أن يتولى عقد الصلح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه)، فلما وصل عمر( رضي الله عنه ) القدس طلب البطريرك منه أن يدخل الكنيسة فلبى طلبه، وأدركته الصلاة وهو فيها فقال عمر: أين أصلي؟ فقال البطريرك: مكانك صلِّ، فقال عمر ( رضي الله عنه ): ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر، ويبنون عليه مسجداً، فخرج منها وصلى... وهو معروف بمسجد عمر.[2]

وكتب لأهل إيلياء العهد ونصه كما جاء في تاريخ الطبري: "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم. ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل

[1] مرجع سابق، ص٨٨، ٨٩.

[2] بتصرف، محمد علي البار، القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ، الطبعة ٢، ( لا مكان – دار الفقيه )، ٢٠١٣م، ص١٤٩، ١٥٠، ١٥١

إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية"[1]

إن الشروط المتعلقة بعدم السماح لليهود بالعيش في المدينة كان بناء على طلب النصارى الذين لم ينسوا آنذاك الدور الذي لعبه اليهود في غزو الفرس للمدينة وتدميرها. وفي مذبحة النصارى. ولكن هذا الحظر رفع تدريجياً بسبب تسامح السلطات الإسلامية؟ إلى أن نسي كلياً وأصبح بإمكان اليهود دخول المدينة دون حرج، حتى إن تحديد التاريخ الذي سمح به لليهود بممارسة الطقوس الدينية، خارج الجزء من الحائط الغربي للحرم الشريف، غدا غير مهم. وجاءت تسمية ذلك الجزء " حائط المبكى" تسمية حديثة.

ويحتمل أن تكون ممارسة اليهود لزيارة حائط المبكى قد بدأت بشكل غير رسمي، وعلى نطاق ضيق محدود جداً. مما لا يلفت انتباه السلطات الإسلامية. وربما عاد تاريخ ذلك إلى ما بعد استرجاع القدس وتحريرها على يدي صلاح الدين عام ١١٨٧ م.

## المطلب الرابع:- الصليبيون في القدس :

### أولاً:- سقوط القدس في يد الصليبيين:

في زمن ضاعت فيه من الأمة ذاكرتها، ونسيت ما كانت عليه، ضاعت القدس.. وضاع الآذان في مآذنها زهاء مائة عام...!!! كان ذلك هو الإحتلال الصليبي الذي جثم على قلب الأمة الإسلامية عشرات السنين حتى قيض الله لهذه الأمة من رفع قدرها وأعاد لها عزتها.[2]

The Academy Of Refugee Studies

[1] تاريخ الطبري، ج٣ / ص٦٠٩

[2] مرجع سابق، ص١٠٨.

كانت الدولة الإسلامية تعاني من التمزق والضعف نتيجة الصراعات والخلافات المتوالية بينهم، وتحولت بلاد الشام إلى دويلات صغيرة، وأدى ذلك إلى استعانتهم بالقوات الصليبية، وتكونت ثلاث إمارات صليبية في وقت واحد في الشام، إمارتا (الرها وأنطاكية) عام ٤٩١هـ / ١٠٩٨م، ومملكة أورشليم ( القدس) عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م.[١]

أما عن القدس فقد كانت في تلك الفترة تنتقل بين أيدي الفاطميين إلى أيدي السلاجقة وبالعكس ، وكانت الأوضاع فيها صعبة بين هؤلاء وهؤلاء.[٢]

وقام الصليبيون بمذابحهم وغنموا الكنوز والخزائن وكل حلية المسجد الأقصى وقبة الصخرة من الذهب والفضة والقناديل، ولم يراع الصليبيون حرمة المسجد الأقصى كما راعى المسلمون حرمة الكنائس، بل غيروا معالم المسجد الأقصى، لقد سكن الصليبون بيوت المسلمين وحولوا مسجد قبة الصخرة إلى كنيسة وجعلوا المسجد ثكنة لفرسانهم وأسفله اصطبلاً لخيولهم، وظل الأمر كذلك حتى طهرها صلاح الدين الأيوبي من رجسهم بعد تسعين عاماً من احتلالهم.[٣]

## ثانياً:- تحرير صلاح الدين للقدس:

بدأت بوادر الصحوة الإسلامية بظهور مصلحين اجتماعيين ودينيين يدعون لعودة المسلمين إلى منابع دينهم والالتزام بشريعتهم، وكان من هؤلاء الإمام أبو حامد الغزالي والإمام عبد القادر الجيلاني...

جاء صلاح الدين ووجد نور الدين محمود قد هيأ الظروف المناسبة لإسترداد الأرض المقدسة، فاستغلها أحسن استغلال و قطف ثمارها اليانعة بعد سنوات من حكمه .[٤]

في عام ٥٦٧هـ غادر صلاح الدين مصر متوجهاً إلى دمشق ليعد العدة لتخليص المسجد الأقصى وفلسطين من الصليبيين... وكان مع صلاح الدين اثنا عشر ألفاً من المقاتلة غير المتطوعة... والتقى الجيشان عند

The Academy Of Refugee Studies

[١] بتصرف، مرجع سابق، ص ١٦٤، ١٦٥.

[٢] مرجع سابق، ص١٠٩.

[٣] بتصرف، مرجع سابق، ص١٦٧، ١٦٨.

[٤] مرجع سابق، ص١٠٨

قرية حطين... وبعد أن استقر الأمر لصلاح الدين واستلم جميع أراضي الجولان والأردن وطبرية، سار إلى عكا وفتحها صلحاً، ثم حرر جميع مدن فلسطين من رجس الصليبيين...

تطلعت الأنظار إلى القدس فأعد صلاح الدين عدته، وبدأ حصارها في منتصف رجب ٥٨٣هـ ، وكان داخل القدس حوالي ٦٠ ألف مقاتل صليبي، جرت صدامات عديدة أثناء الحصار، اقتتلوا أشد قتال رآه الناس، وطلب الفرنج الآمان مقابل تسليم المدينة، فرفض صلاح الدين إلا أن يفعل بهم كما فعلوا بالمسلمين عندما احتلوها قبل حوالي تسعين عاماً، ثم عادوا وطلبوا الأمان، وهددوا إن لم يعطوه أن يقتلوا أسرى المسلمين وهم ألوف، ثم يقومون بقتل نسائهم وذراريهم من النصارى، ويحرقون ويعطبون أموالهم، ويقتلون حيواناتهم، ويخربون الصخرة والأقصى، ثم يخرجون ليقاتلوا حتى النهاية قتال المستميت، وشاور صلاح الدين أصحابه فأجمعوا على الإشارة بالأمان، فأمنهم صلاح الدين، وتم للمسلمين فتح القدس في٢٧ رجب٥٨٣ هـ، وهكذا عادت بيت المقدس لتحكم براية الإسلام بعد٩١ سنة هجرية.[١]

ورتب صلاح الدين الأمور في بيت المقدس وقد أمر بترميم المسجد الأقصى وجاء إليه بالمنبر الذي لم يعمل في الإسلام مثله" من حلب صنع على مدى سنين بأمر نور الدين زنكي خاصة باسم المسجد الأقصى" وهذا هو المنبر الذي أحرقه اليهود في سنة ١٩٦٩م أثناء الاحتلال الصهيوني.[٢]

وفي عام ١٥١٥م حكمها العثمانيون وأمر سليمان القانوني بإعادة بناء سور القدس الذي استغرق بناؤه خمس سنوات وبلغ طوله أربع كيلومترات وارتفاعه اثني عشر متراً وله ثمانية أبواب رئيسية واستمر تقدم المدينة وازدهارها وتوسعت خارج السور وبقيت تحت حكم العثمانيين حتى عام ١٩١٧م حتى احتلها البريطانيون بقيادة الجنرال اللنبي بعد هزيمة الدولة العثمانية الإسلامية بالحرب العالمية الأولى.

لم تنقطع السيادة الفعلية للمسلمين على هذه المدينة منذ الفتح الإسلامي لمدينة القدس ٦٣٦ طيلة الأربعة عشر قرناً الماضية باستثناء فترة الحملات الصليبية أي نحو مائة عام (١٠٩٩م– ١١٨٧م – و١٢٢٩م – ١٢٣٩م) والاحتلال البريطاني،( ١٩١٧م – ١٩٤٨م ) ثم الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٦٧ وحتى الآن.

[١] بتصرف، مرجع سابق، ص١١٣، ١١٤، ١١٥

[٢] بتصرف، مرجع سابق، ص ١٧٤، ١٧٥

### ثالثاً:- مواقف العثمانيين من قضية القدس وسكن اليهود فيها:[1]

١. في عهد السلطان سليمان القانوني ( ٩٢٦ – ١٠٧٣ هـ) سمح لليهود السكن في مملكته عدا القدس وسينا.
٢. هجم نابليون على عكا وحاصرها سنة ١٧٩٩ لكن الوالي أحمد الجزار أستطاع صد غزو نابليون، فأصدر نابليون بياناً يدعوا فيه اليهود لإستيطان القدس، ليعيدوا مملكتهم المزعومة.
٣. في عام ١٨٣١ احتل إبراهيم باشا الشام لتوسيع رقعة حكمه لكن العثمانيين استردوها عام ١٨٤٠م.
٤. رفض السلطان عبد المجيد(١٨٣٩–١٨٦١م)مشروعاً يهودياً قدمه وزير خارجية بريطانيا للسماح لليهود بالهجرة فيها.
٥. في عام ١٨٥٠ السلطان عبد المجيد رفض محاولة لتوطين اليهود في فلسطين.
٦. في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٦م – ١٩٠٩م ) جرت عدة محالات للضغط على السلطان للسماح بإسكان اليهود في فلسطين وهي:

- عام ١٨٨١ تقدم اليهود باسترحام بأن يسمح لهم بالهجرة إلى فلسطين والإقامة فيها، فسمح لهم بالهجرة إلى تركيا أو أي مكان آخر من الدولة العثمانية عدا فلسطين، في عام ١٨٨٢م تسرب ثلاثة آلاف يهودي إلى فلسطين وأنشأوا مستعمرة ريشون، في عام ١٨٨٨م صدر القانون العثماني بمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- في عام ١٨٩٢م أرسل اليهود مجموعة من اليهود الألمان حيث استقروا على الساحل الشرقي لخليج العقبة ولما علم السلطان عبد الحميد أصدر فرماناً بإعادة المنطقة إلى السيادة العثمانية وأجبر المستوطنين اليهود للعودة من حيث أتوا، وأصدرت الحكومة العثمانية قانون بمنع بيع الأراضي الفلسطينية لليهود غير العثمانيين.
- حاول هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة أن يقابل السلطان عبد الحميد لكن السلطان رفض.

- عندما نشبت الحرب بين العثمانيين واليونان عرض هرتزل (١٨٩٧) مبالغ ضخمة على السلطان لكنه رفضها رغم حاجته الشديدة لها، قرر هرتزل في مؤتمر بازل في سويسرا(١٨٩٧) أن الهجرة إلى فلسطين لا يمكن أن تتم إلا في إحدى حالتين: أن تتراجع الدولة العثمانية عن رفضها للهجرة اليهودية أو القضاء على الدولة العثمانية.

- أصدر السلطان عبد الحميد (١٨٩٨) قانونا جاء فيه "لا يسمح لليهودي الأجنبي من أي جنسية غير الجنسية العثمانية بزيارة فلسطين إلا بقصد الزيارة الدينية، على ألا تزيد عن ثلاثين يوماً في (١٩٠٢) حاول هرتزل مرة أخرى مقابلة السلطان عبد الحميد فلما رفض عرض عليه تسديد جميع الديون التي على الدولة العثمانية مقابل السماح لليهود بالإستقرار في فلسطين فرد السلطان رده الحازم" إنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي

[1] بتصرف، مرجع سابق، ص١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحفظ اليهود ملايينهم" ورغم ذلك بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩٠٧ تم إنشاء أول كيبوتز يعتمد على اليد العاملة اليهودية، وفي عام ١٩٠٩ تأسست مدينة تل أبيب شمال يافا.

- دبر اليهود بواسطة تركيا الفتاة وحزب الاتحاد والترقي خلع السلطان عبد الحميد، ثم حدثت ثورة أعادت السلطان إلى الحكم ١٩٠٩م ولكنها لم تستمر حيث استطاع حزب الإتحاد والترقي الزحف على استانبول وأن يعزل السلطان ويسجنه، بذلك تم تنفيذ المخططات الصهيونية و الاستعمارية الأوربية باجتثاث الخلافة وتحويل فلسطين إلى دولة يهودية.

## المبحث الثاني:- صور الانتهاكات القانونية لبيت المقدس:

ويشمل هذا المبحث على خمسة مطالب:

### المطلب الأول:- الإستيطان في مدينة القدس:

١. المرحلة الأولى: العصر العثماني ١٨٥٢ – ١٩١٧ م
٢. المرحلة الثانية: فترة الاستعمار البريطاني ١٩١٧ – ١٩٤٨ م
٣. المرحلة الثالثة: فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٤٨ – ١٩٦٧ م
٤. المرحلة الرابعة: فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٦٧ – ٢٠١٦ م.

### المطلب الثاني:- الجدار العازل:

١. تعريف الجدار الفاصل
٢. بنية الجدار ومكوناته
٣. الجدار حول مدينة القدس
٤. دوافع اقامة الجدار الفاصل
٥. قانونية جدار الفصل العنصري

### المطلب الثالث:- الحفريات تحت المسجد الأقصى:

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

١. بداية الحفريات
٢. الحفريات الاسرائيلية في القدس بعد عام ١٩٦٧
٣. الهدف من الحفريات

**المطلب الرابع:- طرد السكان وهدم المنازل:**

١. هدم البيوت في القدس الشرقية
٢. أثر هدم المنازل على السكان الفلسطينيين

**المطلب الخامس:- الاعتداء على المقدسات والأوقاف الاسلامية والمسيحية:**

١. الإعتداء على المقدسات والأوقاف الإسلامية
٢. الإعتداء على المقدسات والأوقاف المسيحية

**المطلب الأول:- الإستيطان في مدينة القدس:**

يعتبر الإستيطان في القدس من أكبر المخاطر التي تهدد التراث العربي فيها، إذ أن المستوطنات تقام على الأرض المقدسية، كما أنها تطمس تاريخها العربي.

إن الإستيطان في القدس جزء من عملية الإستيطان الكبرى لتكون القدس هي عاصمة دولة المشروع الصهيوني، وانطلاقاً من هذه الأرضية الفكرية، جاء الإستيطان الصهيوني في القدس مبكراً لينمو مع نمو الكيان الصهيوني. ويمكن تقسيم الإستيطان في القدس إلى أربعة مراحل :[١]

- **المرحلة الأولى:-" العصر العثماني ١٨٥٢ – ١٩١٧ م ":**

إن التأثير الحقيقي لليهود على القدس بدأ مع بدايات القرن التاسع عشر وذلك بتأثرات وجهود البيوتات المالية في كل من أمريكا وبريطانيا وأوروبا

[١] محمد محفوظ جابر، الاستيطان الصهيوني في القدس ومستقبل المستوطنات فيها، الطبعة الأولى،( دار فضاءات /١/شباط/ ٢٠١٤

وآسيا، حيث أن هذه الدول أخذت تشجع على الهجرات اليهودية الجماعية على فلسطين، وذلك تمهيداً لإنشاء الوطن القومي، ثم أخذت الأفكار الاستعمارية واليهودية إلى امتلاك وشراء الأراضي من خلال السلطة العثمانية الذين منحوهم امتيازات واسعة، وتمثلت هذه الأفكار بالحصول على فرمانات من السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٠ م بكفالة حقوق اليهود وامتيازاتهم في فلسطين. وبموجب هذه الامتيازات عين ممثلين ونواباً في الدولة العثمانية لإدارة شئون اليهود كما هو الحال في الحاخام سفارادي هاريشون لتسيون الذي منح سلطات واسعة للإشراف على شئون اليهود في القدس. [١]

تم إنشاء أول مستعمرة يهودية في فلسطين على يد اليهودي البريطاني مونتفيوري في العام ١٨٣٧م، وكان عدد سكانها في ذلك الوقت ١٥٠٠ يهودي، و إرتفع عدد المهاجرين إلى عشرة آلاف يهودي عام ١٨٤٠م ثم ١٥ ألف عام ١٨٦٠ م ثم ٢٢ ألف يهودي عام ١٨٨١ م بدأت أفواج المهاجرين الروس بالتوافد إلى فلسطين رغم اصدار السلطات العثمانية قانون يحد من الهجرة وقدر عدد الفوج الأول بألفي يهودي وارتفع هذا العدد ليصل إلى ٢٥ ألف يهودي عام ١٩٠٣م . [٢]

- **المرحلة الثانية:- " فترة الاستعمار البريطاني ١٩١٧ – ١٩٤٨ م ":**

عاشت فلسطين تحت الإحتلال البريطاني من (١٩١٧ –حتى ١٩٤٨م)، حرصت فيها بريطانيا بكل ما تملك على تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، شجعت الهجرة اليهودية إلى فلسطين والإستيطان اليهودي.

قاوم أهل فلسطين هذه المؤامرة خلال هذه المرحلة بكل عزم وإصرار، قاوموا بالثورة تلو الأخرى لتحطيم المشروع اليهودي الصهيوني وإجلاء الإستعمار البريطاني لكن المؤامرة كانت أكبر منهم بكثير. [٣]

بدأت جماعات يهودية بإقامة أبنية خارج أسوار مدينة القدس ضمن القرى المحيطة بالأسوار وكان عددهم نحو ٣٥ قرية تحولت بعد ذلك القرى العربية القريبة من القدس إلى أن تكون أجزاء من القدس نفسها.

---

[١] Palestinen.ahlamontada.net

[٢] Palestinianmissionuk.com

[٣] بتصرف، مرجع سابق، ص١٤٠، ١٤١،

وفي بدايات الإحتلال البريطاني عام ١٩١٧ كانت نسبة ملكية العرب في القدس تزيد على ٩٠% من مساحتها، وأن اليهود لم يتجاوزوا أكثر من ٤% فقط، كما ويشكل السكان العرب ٧٥% من مجموع سكانها البالغ عددهم ١٤٠ ألف نسمة في ذلك الوقت، في الوقت التي كانت فيه نسبة السكان اليهود لا تزيد على ٢٥%.

انقلبت النسبة في زمن الإنتداب البريطاني والاحتلال الصهيوني، أصبحت في عام ١٩٩٤ نسبة السكان العرب ٢٦% ونسبة السكان اليهود ٧٤%.[١]

- ابتدأت معالم التهويد تظهر مع بناء المستعمرات الأولى على هضاب القدس " وهي ما أصبحت تدعى بالمستوطنات فيما بعد"، فكانت روميما عام ١٩٢١م المستعمرة الأولى، لحقت بها تل بيوت ١٩٢٢م، حتى أصبح عددها ست عشرة مستعمرة وضاحية وحيا عام ١٩٤٨م. إن معظم ما بنى في عهد الإنتداب ما بين عامي ١٩٢١ – ١٩٢٥م بني في عهد المندوب السامي الأول هربرت صموئيل، شهدت تلك الفترة تدفق رؤوس الأموال اليهودية وخاصة مع المهاجرين الذين جاءوا من ألمانيا وبولونيا، قدر مجموع الأموال التي وظفها اليهود في فلسطين خلال السنوات ١٩٣٢م – ١٩٣٥م بنحو ٣١ مليون ليرة فلسطينية مقابل ٢٠ مليونا تم توظيفها خلال السنوات ١٩٢١م – ١٩٣١م حسب تقدير أرلوزروف.
- حصلت القدس على نصيب وافر منها، بحيث أخذ يقام فيها تدريجياً عدد كبير من المؤسسات الصهيونية واليهودية، لجعلها مركزاً سياسياً وإدارياً وتعليمياً، فأصبحت المدينة مقراً للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، والوكالة اليهودية، والصندوق التأسيسي، والصندوق القومي اليهودي، والمجلس الوطني لليشوف، والحاخامية الرئيسية. وفي سنة ١٩٢٥م افتتح بلفور الجامعة العبرية في القدس، أقيم عدد من هذه المؤسسات على هضبة جبل المشارف في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة القديمة، وهو موقع استيراتيجي يسيطر على شمال المدينة ويشرف على القرى المجاورة ووادي الأردن وجبال الأردن الغربية، كما أنه الإتجاه الوحيد المتبقي أمام أي توسع للجزء العربي من المدينة ناحية الشمال، مما يشكل حصاراً للمدينة، يتكامل مع أطواق الاستيطان اليهودي، من الجهة الغربية.
- إن ملكية اليهود في الجزء الغربي قبل عام ١٩٤٨م لم تتعد في مجموعها ٢٠% والباقي مملوك لفلسطينيين مسيحيين ومسلمين، في حين كانت ملكية الأراضي اليهودية ما قبل سنة ١٩٤٨م في القدس الشرقية محدودة جداً، ففي داخل

[١] فوزي عباس فاضل، دراسات دولية، الاستيطان الصهيوني القدس أنموذجاً، ص ١٣٦.

البلدة القديمة ضمت الحي اليهودي الذي لم تتجاوز مساحته ٥ دونمات، وخارج البلدة القديمة ضمت مستشفى هداسا ومجمع الجامعة العبرية على جبل المشارف وكلاهما لا يتجاوزان ١٠٠ دونم، ومستوطنتي عطروت مساحة ٥٠٠ ونفي يعقوب مساحة ٤٨٩ دونم.

- ساهمت الظروف السياسية إلى حد كبير في تنفيذ المرحلة الثانية من المخطط الصهيوني لاحتلال القدس، الذي اتسم بتعزيز الوجود اليهودي فيها وإحكام تطويقها استيطانيا لمنع أي توسع عربي محتمل، وتحويلها إلى عاصمة للدولة اليهودية انعكس ذلك في ارتفاع معدل الهجرة إلى فلسطين بشكل كبير خلال فترة الإنتداب.
- كانت نسبة الذين استوطنوا القدس من هؤلاء على النحو التالي: ٤٠,٧ % سنة ١٩٢٢م ، ٣٠,٨ % سنة ١٩٣٠م ، ١٦,٧ % سنة ١٩٤٦م، و١١,٦ % سنة ١٩٤٨م.
- أثارت الأرقام المتصاعدة للمهاجرين اليهود إلى فلسطين، والسياسة البريطانية التي تلخصت بتسهيل إقامة الوطن القومي لليهود، مخاوف الشعب الفلسطيني وقياداته، إذ تبين لهم أن هذه الهجرة ستجعل من الفلسطينيين أقلية في بلادهم خلال فترة وجيزة، فقام الشعب الفلسطيني بعدد من الثورات والإنتفاضات ضد سياسة الهجرة واستملاك الأراضي، وكانت القدس مركز هذه الثورات.
- صادقت الجمعية العامة، في دورتها الخاصة، بقرارها رقم ١٨١ (الدورة الثانية) الصادر في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٧، والمعروف بقرار التقسيم، على توصيات اللجنة بعد ادخال تعديلات بسيطة عليها، حيث أوصى بدولة يهودية وأخرى فلسطينية، ونظام خاص بالقدس في جزء منفصل لا يقع في أي من الدولتين المقترحتين – تحت وصاية الأمم المتحدة.

- حتى قبل النهاية المحددة للإنتداب في ١٥ أيار ١٩٤٨م، فإن هدف الهاغاناة لم يكن احتلال كل منطقة القدس البلدية – الجزء الغربي – فحسب، بل أيضاً احتلال المنطقة الأكبر، الجزء المنفصل ذاته بكامله، ولم يحبط إلا في اللحظة الأخيرة عبر المقاومة الفلسطينية وتدخل الجيش الأردني، وبذلك فإن السيطرة اليهودية الراهنة على القدس الغربية تحققت عبر الإحتلال العسكري خرقاً لقرار التقسيم.

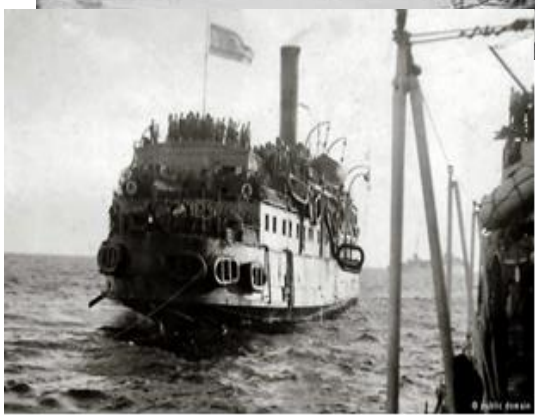

- وفي آيار ١٩٤٨م أعلن (ديفيد بن غوريون) قيام دولة الكيان الصهيوني، وفي اليوم التالي تقدمت الجيوش العربية لتحرير فلسطين، وأسفرت حرب ١٩٤٨م عن وقوع القدس الغربية وبقيت القدس القديمة تحت سيطرة الأردن.[١]

- بانقضاء العام ١٩٤٨م تمكنت (اسرائيل) من إعلان الدولة التي ترسخت أصولها على مدار عمر الإنتداب البريطاني، كما تمكنت (اسرائيل) من السيطرة على الجزء الغربي من مدينة القدس لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ فلسطين والقدس.[٢]

- **المرحلة الثالثة:-" فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٤٨ – ١٩٦٧ م "[٣]:**

في العام ١٩٤٨م ارتفعت نسبة المستوطنين اليهود في القدس لتصبح ٩٧% من مجمل السكان، واستمر التفوق الديمغرافي في المدينة لصالح اليهود، استهدفت دولة اليهود زرع أكبر عدد ممكن من المستوطنين

داخل القدس من أجل اخلال الميزان الديمغرافي في المدينة لصالح اليهود وترتب على ذلك عدة نتائج منها:

- أن زيادة أعداد اليهود في القدس يوجد واقعاً جديداً وهو مصادرة الأراضي العربية من أصحابها.
- تهجير أصحاب الأرض وتفريغ المدينة من مالكيها من أجل توطين اليهود بدلاً منهم.
- تطويق المدينة بكثافة بشرية يهودية تستوطن الأحياء السكنية المنشأة حديثاً كحزام حول المدينة من أجل احكام القبضة العسكرية الاستيطانية للمدينة.

وقد اتبعت سلطات الاحتلال عدة خطوات لتحقيق ذلك منها:

- قامت السلطات الصهيونية بطرد حوالي ١٨ ألف عربي من الأحياء المختلفة.
- هدم بعض الأحياء العربية مثل حي المغاربة وإخلائه من سكانه.
- إجلاء قسم كبير من سكان حي الشرف.
- عزل القدس الغربية عن غيرها من باقي مناطق الضفة الغربية بتجمعات يهودية كبيرة.

The Academy Of Refugee Studies

[١]، Info.wafa.ps، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الاستيطان اليهودي في القدس إبان الانتداب البريطاني، ٢٠١١.

[٢] مرجع سابق، ٢٠١١.

[٣] نعيم بارود، القدس .. الاستيطان والتهويد، دراسة سابقة، ص ٢٧، ٢٨، ٢٩.

- مصادرة آلاف الدونمات، وهذه النقطة ركز عليها اليهود بشكل كبير من أجل تغيير طابع المدينة حيث استطاع اليهود تغيير ملكيات الأراضي والعقارات العربية وتحويلها إلى السيادة اليهودية تمهيداً لمصادرتها، إذ كانت الملكية العقارية في القدس عام ١٩١٨م على النحو التالي:

- ٩٤% من الملكية العقارية للعرب.
- ٤% فقط ملكية يهودية.
- ٢% ملكية للطوائف الأخرى.

تغيرت الملكية العقارية في ١٩٤٨م وأصبحت الملكية العربية ٤٠%، الملكية اليهودية ٢٦%، أملاك المسيحية ١٤%، وأخرى ٢٠%، وبعد إعلان الهدنة أصبحت الملكية العقارية في القدس ١١% فقط للعرب، و٨٤% من الملكية العقارية لليهود.

- في الخامس من حزيران احتلت دولة اليهود القدس كاملة، وسارعت قوات الإحتلال في ضم المدينة وبدأت باتخاذ سلسلة منظمة من القرارات التي استهدفت تهويد المدينة بكاملها وتهويد السيادة وتغيير المعالم العربية والإسلامية للمدينة عبر سلسلة من القرارات **والمصادرات على النحو التالي:**
- في السابع من حزيران عام ١٩٦٧ أصدر الكنيست الصهيوني قانوناً يخول حكومة (إسرائيل) بضم أية أراض إلى أرض (إسرائيل).
- في الثامن والعشرين من الشهر نفسه أصدرت الحكومة الاسرائيلية أمراً بضم ٧٠ ألف دونم لدولة الكيان الصهيوني وتضم القدس القديمة بأكملها ومناطق واسعة تقع في محيطها تمتد من صور باهر في الجنوب حتى مطار قلنديا في الشمال وتضم غالبية ضواحي القدس العربية.
- في الثامن والعشرين من الشهر نفسه نشر وزير الداخلية الصهيوني إعلاناً في الجريدة الرسمية بشأن توسيع بلدية القدس

تحت إشراف مجلس البلدية الصهيوني، وبهذا تكون القدس العربية قد أصبحت من وجهة نظر القوانين الصهيونية جزء من (إسرائيل) تابعة للقدس الغربية.

- في التاسع والعشرين من الشهر نفسه أصدر الجيش الصهيوني أمراً يقضي بحل بلدية القدس العربية وإلحاقها ببلدية القدس الغربية.

- **المرحلة الرابعة:- " فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٦٧ – ٢٠١٦ م ":**

فور احتلال الجزء الشرقي لمدينة القدس عام ١٩٦٧م قامت الحكومة الصهيونية بتغيير حدود بلديتها، فضمت ما يقارب ٧١كم لحدود بلدية القدس الغربية لتصبح مساحة القدس الموحدة ١٠٨كم، وذلك لتحويل المدينة من ذات طابع حضاري عربي إلى مدينة يهودية من خلال الاستيطان المكثف.

اعتمدت الحكومة الصهيونية في الاستيلاء على أراضي القدس العربية منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن على قوانين عملت على سنها، أو التي كانت قائمة منذ عهد الإحتلال البريطاني، حيث شكلت هذه المصادرات القاعدة الأساسية للمستوطنات في مدينة القدس، لقد مرت عملية المصادرات بعدة مراحل زمنية على النحو التالي:

- أولاً– بعد أن استقر وضع الاحتلال الصهيوني لشرق القدس انطلقت في تنفيذ مخططاتها الإستيطانية في المدينة من خلال مصادرة ٣٨٣٠ دونماً من أراضي القدس الشرقية في كانون الثاني عام ١٩٦٨م.

- باشرت بإنشاء أولى المستوطنات الصهيونية عليها وهي مستوطنة راموت إشكول، ومستوطنة جفعات شابيرا (التلة الفرنسية)، ولتوسيع الجامعة العبرية ومستشفى هداسا في جبل المشارف، ومستعمرة معلوت دفنا.
- في نيسان ١٩٦٨م قامت الحكومة الصهيونية بمصادرة ٨٨١ دونماً من أراضي القدس العربية وأقامت عليها مستوطنة نفي يعقوب والحي اليهودي.

وترمي هذه المصادرات لإنشاء بؤرة استيطانية في الحي اليهودي في القدس الشرقية بهدف التوسع مستقبلاً للسيطرة على أجزاء البلدة القديمة وتغيير طابعها العربي، وقد أنشأت لذلك " شركة إعمار الحي اليهودي " وعملت على طرد السكان الفلسطينيين من بيوتهم وممتلكاتهم، **كان هناك هدفان من إنشاء هذه الأحياء الاستيطانية:**

**الأول:** هو الوصل ما بين القدس الغربية وبين الحي الإستيطاني على جبل المشارف المكون من مستشفى هداسا والجامعة العبرية ، **والآخر** هو ايجاد طوق من المستوطنات تفصل القدس العربية عن بقية الأراضي العربية عام ١٩٦٧ من الناحية الشمالية والسيطرة على طريق رام الله القدس.

- **ثانياً:** بعد تحقيق المرحلة الأولى من الإستيطان الصهيوني للقدس بعد عام ١٩٦٧م قامت السلطات الصهيونية في أواخر آب عام ١٩٧٠م بمصادرة ١٢٢٨٠ دونماً من أراضي مدينة القدس الخاصة بالفلسطينيين بأمر موقع من وزير المالية الصهيوني تحت بند استملاك للمصلحة العامة، وذلك لتوسيع مستوطنة نفي يعقوب، واقامة مستوطنة جديدة أطلق عليها اسم (راموت) ومستوطنة (تلبيوت الشرقية)، ومستوطنة (جيلو)، واقامة منطقة صناعية عرفت باسم عطروت، وإقامة قرية تجارية عرفت باسم مشروع ماميلا (قرية داود)، وبهذه المصادرات تكون السلطات الصهيونية قد نزعت ملكية حوالي ٣٠% من مساحة القدس الشرقية حتى نهاية عام ١٩٧٠م، تطبيقاً للخطة التي وضعتها السلطات الصهيونية لمستقبل القدس، وأنه سيتم مضاعفة عدد اليهود في القدس حتى يصل في عام ١٩٨٠م إلى حوالي ٩٠٠٠٠٠ هودي.

بعد ذلك بدأت السلطات الصهيونية بأقامة المستوطنات الجديدة حول مدينة القدس لاستكمال الطوق الإستيطاني حول المدينة بحيث يتم عزل المدينة عن بقية أنحاء الضفة الغربية.

وقبل انتخابات الكنيست الصهيوني التاسع بعدة أشهر أصدرت حكومة العمل الصهيونية في كانون الثاني من العام ١٩٧٧م إقرار بمصادرة ٧٠٠ دونم من أراضي قرية أبو ديس شرقي مدينة القدس.

- **ثالثاً:** بدأت هذه المرحلة بعد تولي حكومة الليكود السلطة عام ١٩٧٧م، قامت الحكومة باستكمال ما بدأته حكومة الإستيطان في مجال الإستيطان والإستيلاء على الأرض بمختلف الوسائل.

- بدأت أولى خطوات المصادرة في تشرين الأول عام ١٩٧٨م بوضع سياج مساحته ٤٥٠٠ دونم من الأراضي الزراعية لقرية عناتا في الشمال الشرقي لمدينة القدس لجعلها جزءاً من مستوطنة معالية أدوميم.
- في كانون الثاني عام ١٩٧٩ شرعت الحكومة بانشاء البنية التحتية لهذه المستوطنة على أرض مساحتها ١٥٠٠٠ دونم من أراضي زراعية ورعوية قرب أبو ديس في شرق القدس.

- في كانون الثاني ١٩٧٩ قامت محكمة العدل برفض دعوة تقدم بها أصحاب أراضي قرية عناتا تقدر مساحتها بـ ١٧٤٠ دونماً بدعوى أن هذه الأرض صودرت لمصلحة معسكر للجيش الصهيوني.
- في أواخر تشرين الثاني من نفس العام صودرت ٥٠٠ دونم لتوسيع مستعمرة جفعات زئيف من أراضي قرى الجيب وبدو وبيت إجزا، وصودرت هذه الأراضي من أجل توسيع الإستيطان في القدس.
- في آذار ١٩٨٠م بلغ أوج المصادرة لحكومة الليكود بمصادرة ٤٤٠٠ دونم من أراضي قريتي بيت حنينا وحزما في شمال القدس لإقامة مستوطنة (بسغات زئيف).
- في عام ١٩٨٢م قام وزير المالية الصهيوني بمصادرة ٣٧ دونماً من أراضي قلنديا لتوسيع مستوطنة عطروت الصناعية.

- **رابعاً:** بدأت من أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين موجة هجرة يهودية إلى فلسطين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق حيث بلغ عدد المستوطنين المهاجرين إلى فلسطين بين الأعوام ١٩٩٠م – ١٩٩٣م حوالي ٥١٠٦٣٥ مستوطناً، توجه منهم للإستيطان في القدس ٣٧٦٩٧ مستوطناً ، رافق ذلك اقبال الحكومة الصهيونية على سلسلة مصادرات جديدة في القدس حيث أصدر وزير المالية الصهيوني اسحاق موداعي أمراً بمصادرة ١٨٥٠ دونماً في عام ١٩٩١م من أراضي مدينة بيت ساحور وقرية أم طوبا لإقامة مستوطنة هارحوماه .
- في نيسان ١٩٩٢م صادرت الحكومة الصهيونية ٢٠٢٤م دونما من قرية شعفاط لإقامة مستوطنة " رامات شلومو".
- في الأول من شباط عام ١٩٩٥ صادرت الحكومة الصهيونية ٥٣٥ من أراضي قريتي بيت حنينا وبيت صفافا.
- شكلت الأراضي المصادرة من القدس الشرقية وحسب اعتراف السلطات الصهيونية الرسمية مساحة ٢٥٩٣٧ دونماً أي ما يعادل ٣٦,٨% من مساحة القدس الشرقية وما مساحته ٢٣,٩% من مساحة القدس الكلية.[١]
- **خامساً:** شهدت هذه الفترة تدفق اليهود الروس على (اسرائيل) ولم يتمكن مؤتمر مدريد سنة ١٩٩١ ولا المفاوضات التي أعقبته ولا حتى اتفاق أوسلو سنة ١٩٩٣ دون استشراء الإستيطان فوصل عدد المستوطنين في القدس ١٧٢ ألفاً.
- عام ٢٠٠٠ شهدت بناء الجدار العازل بذريعة حماية المستعمرات.
- بلغ عدد المستوطنين سنة ٢٠٠٥م في القدس ٢٤٠ ألفاً واحتلت المستوطنات.[٢]
- في كانون الأول/٢٠٠٧ نشرت السلطات الصهيونية عطاء لبناء ١٥٠ وحدة سكنية قرب جبل المكبر كما نشرت عطاء آخر لبناء ٤٤٠ وحدة سكنية في حي آرمون هاناتسيف التابع لمستعمرة تل بيوت.

The Academy Of Refugee Studies

[١] محمد رشيد عناب، حجم الاستيطان الاسرائيلي في القدس بعد عام ١٩٦٧، دراسة سابقة، ص٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥.

[٢] صقر أبو فخر ، الاستيطان في فلسطين: من التسلسل إلى السيطرة ، www.alaraby.co.uk، ٢٠١٦، دراسة سابقة، ٣/تموز/٢٠١٦.

- في كانون الثاني/٢٠٠٧م كشفت جريدة هآرتس عن مخطط جديد لإقامة حي استيطاني على أراضي قلنديا والمخطط يهدف إلى بناء ما بين ١١–١٣ألف وحدة سكنية لإسكان ما يزيد عن ٦٠ ألف مستوطن ويتضمن المخطط شق نفق تحت قرية كفر عقب لربط الحي الجديد مع مستعمرة كوخاف يعقوب المقامة على أراضي قرية برقة.
- في تشرين الثاني ٢٠٠٧م صادقت اللجنة المحلية للبناء في بلدية القدس على بناء ١٩٦م٠ وحدة سكنية جديدة في حيين منفصلين في مستعمرة رامات شلومو المقامة على أراضي قرية شعفاط.
- ضمن الرؤية الموضوعة لتطوير الإستيطان الصهيوني لمدينة القدس حتى عام ٢٠٢٠م قامت الحكومة الصهيونية بالإعلان عن مصادرة ألفي دونم من أراضي قرية الولجة لإقامة مستعمرة جديدة تحت اسم جفعات باعل وحسب المخطط سيقام ١٣ ألف وحدة سكنية تستوعب ٥٥ ألف مستوطن.
- أعلنت بلدية القدس سنة ٢٠٠٨م بأنها ستقوم ببناء ٣١,٩٩٠ وحدة استيطانية بالقدس.
- في ٢٠٠٨م تحدث المرشح لرئاسة البلدية نير بركات ورئيسها الحالي حول إقامة حي يهودي استيطاني يربط بين القدس ومعاليه أدوميم بالإضافة إلى بناء منطقة صناعية تكنولوجية، أما المخطط اللوائي الذي يحمل رقم ٣٠ / ١ والذي يندمج مع مخططها للمدينة ٢٠٢٠م فيشير إلى تطوير لواء القدس من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية من خلال تكثيف البناء وتوسيع القائمة وبناء أحياء جديدة وتشجيع الهجرة إليها.
- كما حصلت جمعية عطيرت كوهانيم على تراخيص بناء ٣٠٠ وحدة سكنية في منطقة أبو ديس ، تبعها إعلان السلطات الصهيونية بناء ٣٠٧ وحدات سكنية في جبل أبو غنيم.
- كما تمت المصادقة على بناء ١٠٠٠ وحدة سكنية جديدة في جبل أبو غنيم.
- منذ العام ٢٠١٠م– ٢٠١٤م أودع قسم الاستيطان الإدارة المدنية الصهيونية ٩٨٨٣ قرار بمصادرة أرض في القدس الشرقية و صادق على ٥٠١٤ قراراً في حين أودعت بلدية القدس الصهيونية ٧٥٠٠ قراراً بمصادرة الأراضي وطرحت ٢٩٩٧ مناقصة لبناء وحدات سكنية وطلبت ترخيص ٢٣ مستوطنة.[١]
- نشرت جمعية " عير عميم " المناهضة للإستيطان في عام ٢٠١٢م طرحت الحكومة الصهيونية عطاءات لبناء ٢٣٨٦ وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، وتركزت المخططات الإستيطانية الضخمة في مستوطنة " غيلو، هارحوماه، جفعات همطوس، وجنوبي القدس، في بسغات زئيف ورامووت شلومو شمالي القدس".[٢]

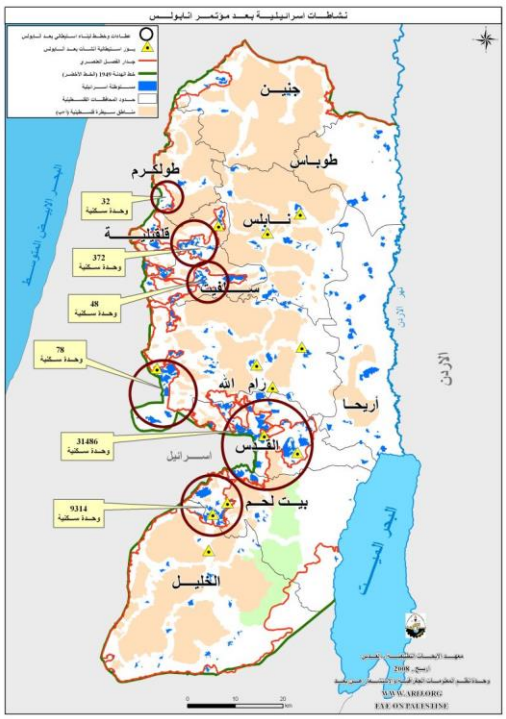


[١] Alhadath.ps/article.php

[٢] وكالة فلسطين اليوم، تقرير: الاستيطان في القدس سجل رقماً قياسياً، ٣/ تموز /٢٠١٣

- في أوائل عام ٢٠١٦ يستوطن القدس الشرقية ١٣٧٥ ألفاً ، في تموز ٢٠١٢م كان يعيش ٣٠٠ ألف صهيوني في مستوطنات في القدس الشرقية .[١]
- "هذه الأعداد حسب تقرير توثيقي للأحداث الميدانية خلال عام ٢٠١٦م أصدره مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابعة لمنظمة التحرير" ، قامت سلطات الاحتلال بإجراءات في مدينة القدس المحتلة والتي تهدف إلى قلب المعادلة الديمغرافية داخل المدينة لصالح المستوطنين وتهويد المدينة من خلال إقامة مشاريع ضخمة في أحيائها وتخصيص الأموال لتحقيق ذلك الهدف ، ومن أخطر تلك المشاريع " مشروع وجه القدس " الذي سيقام على مساحة ٢١١ دونماً في مدخل غربي القدس وكذلك مشروع " بيت الجوهر" التهويدي على مساحة ١,٨٤ دونم قرب المسجد الأقصى بمساحة بناء تصل إلى ٢٩٨٥ متراً مربع.

## المطلب الثاني:- الجدار العازل:

- **أولاً:- تعريف الجدار الفاصل:**

حاجز طويل يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر بحجة حماية دولة الإحتلال ومواطنيها من المجاهدين المتسللين .

يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات ، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس تم نصب أسوار بدل من السياجات .[٢]

في شهر نيسان ٢٠٠٢م قررت الحكومة الصهيونية برئاسة رئيس الوزراء أرئيل شارون وبمصادقة وزير دفاعه بن أليعازر بناء جدار أمني يعزل الضفة الغربية عن أراضي ١٩٤٨م (اسرائيل) وقد شرعت الحكومة الصهيونية في بناء الجدار الفاصل في السادس عشر من حزيران من العام ٢٠٠٢م .[٣]

---

[١] Ar.m.wikipedia.org

[٢] تهاني أبو زيد، أكاديمية دراسات اللاجئين ، جدار الفصل العنصري ، وصفه ، أصواله ، رأي القانون الدولي و أضراره على الأرض و الإنسان الفلسطيني، دراسة سابقة، ٢٠١٦، ص١١.

[٣] شادي المصري، جدار الفصل العنصري و آثاره الاجتماعية على الشعب الفلسطيني ، وزارة الاعلام . فلسطين ، مكتب محافظ الخليل، دراسة سابقة، ٢٠٠٨، ص١٤.

- **ثانياً:- بنية الجدار ومكوناته:**[1]

يتكون الجدار من مجموعة خطوط بمحاذاة بعضها مبنية من مكونات مختلفة تسمى مجمع الجدار، تبنى هذه الخطوط على مقطع يبلغ عرضه ما بين ٤٠ – ١٠٠ متر، ويصل ارتفاعها ما بين ٢,٥ – ٨ متر، في حين يبلغ طول الجدار الكلي ٧٨٨كم تقريباً، يبدأ الخط الأول من الجدار من الجهة الشرقية بوضع أسلاك شائكة اسطوانية الشكل، حيث يبنى سياج شائك بشكل هرمي عرض قاعدته ٥ متر، وارتفاعه عن سطح الأرض يصل إلى ٣ متر، يليه إلى الغرب خندق بعمق ٣– ٤ متر، ثم يلي هذا الخندق طريق معبد مخصص لسير الدوريات والآليات العسكرية الصهيونية التي ستعمل على حماية وإدارة كفاءة الجدار، ويبلغ عرض هذه الطريق ٦ متر، يلي الطريق المعبدة طريق أخرى ترابية مغطاة بالرمل من أجل كشف أية آثار لأي كائن يسير عليها وبعد ذلك يتم بناء سياج كهربائي على قاعدة اسمنتية يصل ارتفاعها إلى٦متر، وارتفاع السياج الكهربائي المقام عليها يصل إلى ٢,٥متر، يتم تزويد هذا السياج بالتيار الكهربائي بواسطة مولدات كهربائية معدة لذلك، في بعض المناطق من السياج تم تركيب ونشر أسلحة أتوماتيكية تطلق النار ذاتياً بمجرد استشعارها لمرور أي جسم تلتقطه وسائل استشعارها من خلال تقنية حديثة جداً، يتخلل هذا الخط من البناء، إنشاء جدران اسمنتية بارتفاع ٨ م في كثير من أجزاء هذا الخط، وعادة ما تبنى الأجزاء الاسمنتية في المناطق المأهولة بالمواطنين، والمناطق التي يتعذر فيها بناء كامل خطوط الجدار تم بناء أبراج مراقبة محصنة كجزء من الجدار، وتم نشرها على طول الجدار بواقع بناء برج كل ٤٠٠ م تقريباً، تكون الأبراج مزودة بدوائر تلفزيونية وأجهزة مراقبة أخرى متصلة بمجسمات استشعار عن بعد، وذلك لكشف ما يمكن أن يحدث خلال الجدار أو في محيطه، بعد هذا الخط الهام يتم إنشاء طريق ترابي آخر مغطى بالرمل إلى الغرب منه، ثم طريق معبد مزدوج لإستخدام دوريات المراقبة العسكرية، بعد ذلك توضع أسلاك هرمية أخرى على شكل سياج هرمي، النظام الأمني الملحق بالجدار يتضمن أنظمة مراقبة متطورة، ونقاط تفتيش، ومعسكرات للجيش، ومناطق عسكرية مغلقة تمتد داخل الضفة الغربية وتحيط بالجدار من جانبيه، تم انشاء بوابات خلال الجدار من أجل المرور، لكن الجيش الصهيوني يتحكم في فتح و إغلاق هذه البوابات.

جدار معزول مكون من جدار 10سم + صوف صخري5سم + جدار 15سم

نية– كلية

- **ثالثاً:- الجدار حول مدينة القدس:**

- بالنسبة للقدس يؤدي الجدار إلى إحكام السيطرة على المدينة، وإغلاق كافة منافذها المؤدية إلى محيطها العربي في الضفة الغربية، مع إبقاء نقاط عبور، وكأنها نقاط حدودية يتواجد بها الجيش الصهيوني بشكل دائم.

- جاء بناء الجدار في مدينة القدس كأحد أهم الإجراءات التي اتخذتها (إسرائيل) لإحكام السيطرة على المدينة المقدسة وحسم مصيرها ، وذلك بوضع حاجز مادي يفصلها عن إطارها الفلسطيني، وبالتالي لن يعد هناك ما يمكن التفاوض عليه في المدينة، يتراوح طول الجدار الذي يحيط بمدينة القدس ما بين ٤٠ – ٥٠ كم، ويحيط بها من ثلاث جهات هي الجنوبية والشرقية والشمالية، أما الجهة الغربية فهي بطبيعة الحال محتلة منذ سنة ١٩٤٨م.[١]

- **رابعاً:- دوافع اقامة الجدار الفاصل:**[٢]

١. **<u>الجدار الفاصل هو استمرار للفكر الصهيوني:</u>**

بالنظر إلى المفاهيم والسياسات التي تعمل بها الحركة الصهيونية والدولة الصهيونية فإن الاستيلاء على الأرض سابقاً قبل النقاش والتفاوض، وأن حدود (اسرائيل) لم تحدد أبداً بقرار حكومي ولن تكون نتاج لقاءات ومفاوضات بل أن تفرض على الطرف الآخر عنوة.

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ص١٨، ١٩.

[٢] مرجع سابق، ص٢٣، ٢٤.

ولو دققنا النظر في التاريخ الصهيوني، فإن عقلية الجدار هي التي سادت وتواصلت منذ الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين، حيث أن تسلل الفلسطينيين إلى المستعمرات اليهودية في القدس والنقب والجليل والوسط أدى إلى إقامة جدار لكل مستعمرة وقرية ومدينة وهي السياسة التي عرفت عن اليهود في مختلف الدول.

وعملية الفصل بين اليهود وغيرهم كانت وما زالت من أهم ركائز الصهيونية.

وعلى ذلك يمكن القول أن جدار الفصل أحادي الجانب التي تقيمه حكومة الإحتلال ما هو إلا استمرار للصراع الثنائي ولكن بوتيرة أكثر تكثيفاً، فالمنطقة تشهد المزيد من حملات المصادرة والتهويد، والمزيد من الطرق الإلتفافية، والمزيد من المستعمرات اليهودية، والمزيد من الأسلاك الشائكة.

٢. **الجدار الفاصل فكرة قديمة:**

لقد جاء في تقارير ودراسات عديدة أن الجدار الفاصل فكرة قديمة وفي تقرير صدر عن مركز متخصص في الكيان الصهيوني، أن فكرة بناء جدار فاصل هي فكرة قديمة منذ عام ١٩٣٧م أيام ما أسماه التقرير بالتمرد والثورة العربية، حين طلب من تشارلز بتهارت الخبير البريطاني لشؤن الإرهاب، بوضع خطة لإقامة جدار على طول محاور الطرق الرئيسة من الحدود اللبنانية في الشمال وحتى بئر السبع.

إذا وحسب هذا الرأي فإن فكرة الفصل ليست فكرة جديدة وإنما طرحت لمرات عديدة في الماضي فمثلاً ما طرحه بعض اليهود بعد حرب حزيران فقد اقترح آن ذاك حدوداً قابلة للدفاع عنها من طرف واحد والخروج من بقية المناطق.

إذاً وحسب هذه الرؤية فإن فكرة جدار فاصل وبناءه قديمة وليست وليدة اليوم كما ورد عن القيادات الصهيونية، والتركيز عليها الآن هدفه مصادرة المزيد من الأراضي وترسيم أحادي الجانب لحدود فلسطين، وليس لحدود الدولة العبرية التي لم ترسم حدودها منذ إنشائها عام ١٩٤٨م حيث تركت مفتوحة للتوسع.

The Academy Of Refugee Studies

- **خامساً:- قانونية جدار الفصل العنصري:**

**موقف القانون الدولي من الجدار:**

من مصادر القانون الدولي المعاهدات والمواثيق الدولية، وكذلك العرف الدولي والاتفاقيات الدولية، وبناء (إسرائيل) للجدار يمثل انتهاكاً لكافة المواثيق والأعراف الدولية، إذ يقوم على مجموعة كبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي، الإنتهاكات التي تتضمن مبدأ العقوبة الجماعية والإستيلاء على الأراضي والملكية الخاصة من قبل قوة محتلة، وهدم المنازل بهدف بناء الجدار، بالإضافة إلى انتهاك الحقوق الإنسانية الأساسية مثل الحق في العمل وحرية الحركة، وفصل الناس عن عائلاتهم.

وهناك اتفاقيات دولية ذات صلة بالموضوع يعتبر بناء الجدار مخالفاً لها وانتهاكاً لنصوصها و أحكام معاهدتها مثل المعاهدة الدولية ضد جريمة التفرقة العنصرية عام ١٩٧٣م، النظام الداخلي للمحكمة الجنائية الدولية عام ١٩٩٨ ، إضافة إلى اتفاقية حقوق الطفل ١٩٩٠ ، كذلك قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة المتعلقة بالجدار، والتي قامت (إسرائيل) كعادتها بضرب هذه القرارات بعرض الحائط .[١]

- **قرارات محكمة العدل الدولية:**

حسب اتفاقية جنيف الرابعة يشكل الجدار العازل اعتداء واضحاً على حقوق الفلسطينيين وحرياتهم الأساسية كما بينته المادة ٤٦ التي تنص على:(عدم جواز نقل السكان الذين احتلت أراضيهم أو تهيئة ظروف تشجع انتقالهم). والمادة ٥٣ من اتفاقية جنيف الرابعة: (منع تدمير الملكيات الشخصية التابعة للمدنيين الواقعة تحت الاحتلال).

في سنة ٢٠٠٣م اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ضد الجدار الصهيوني، وكانت حصيلة التصويت ١٤٤ صوت ضد الجدار ٤ أصوات عارضت القرار بالإضافة إلى ١٢ بقوا على الحياد.

ويعتبر القرار الجدار الصهيوني على الأراضي الفلسطينية مخالفاً للأعراف والقوانين الدولية وطالب (اسرائيل) بوقف إنشائه وإزالة ما تم تشييده، وبدا في الخطابات التي سبقت التصويت في الجمعية التي كانت تضم ١٩١ دولة الإستنكار الواضح للتجاوزات الصهيونية بهذا الخصوص.

[١] ريم تيسير خليل العارضة، جدار الفصل الاسرائيلي في القانون الدولي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧، دراسة سابقة، ص ١٩، ٢٠.

في كانون الأول من سنة ٢٠٠٣م قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تفويض المحكمة الدولية بإصدار تقييم للتجاوزات الناتجة عن الأعمال البنائية للجدار العازل، وفي ٩ تموز سنة ٢٠٠٤م أصدرت المحكمة الدولية تقرير يعتبر المستوطنات الصهيونية في المناطق المحتلة فاقدة للشرعية القانونية ويعتبر أجزاء الجدار العازل (التي أقيمت على أراضي تتجاوز الخط الأخضر) مخالفة لإتفاقية جنيف الرابعة.

إن القواعد الدولية وكذلك القرارات الصادرة عن المحاكم الدولية قد أقرت مبدأ التعويض بما حدث للملكيات الخاصة من أضرار وسلب.

(أن تلتزم سلطات الاحتلال بدفع قيمة ما تم الاستيلاء عليه بالنقد فوراً) .

- **قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة:**

١. **تطالب الجمعية العامة الكيان الصهيوني بما يلي:**

- تطالب (اسرائيل ) بوقف و إزالة الجدار المقام على الأراضي الفلسطينية ، بما في ذلك الأجزاء الواقعة داخل القدس الشرقية وحولها ، التي تبعد عن خط الهدنة ١٩٤٩ وتتعارض مع المواد ذات الصلة في القانون الدولي .
- تدعو الجانبين للوفاء بما التزما به بموجب خارطة الطريق .
- تطالب الأمين العام بوضع تقرير بشكل دوري حول مدى الإلتزام بهذا القرار .
- في وقت لاحق يوم الإثنين الموافق ٨ / كانون الأول / ٢٠٠٣م صوتت الجمعية العمومية للأمم المتحدة لصالح قرار يطالب محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا بالفصل فيما إذا كانت (اسرائيل) ملزمة قانوناً بهدم الجدار ، وصدر هذا القرار بأغلبية ٩٠ صوتاً ضد ثمانية أصوات و امتناع ٧٤ صوتاً ، وكانت الولايات المتحدة و (اسرائيل) ممن صوتوا ضد القرار ، أما دول الإتحاد الأوروبي و شركاؤه فكانوا ممن امتنعوا عن التصويت .[١]

- **مجلس الأمن :**

**إن مجلس الأمن يرجع فيما يتعلق بفلسطين إلى القرارات التي تتضمن :**

- عدم جواز الإستيلاء على الأرض بالقوة .

[١] مرجع سابق، ص٢١، ٢٢، ٢٣.

- القرار ٢٦٧ عام ١٩٧٣م و الذي استنكر فيه مجلس الأمن بما تقوم به (اسرائيل) من أعمال لتغير وضع القدس
- القرار ٣٣٨ عام١٩٧٣م الذي يطالب به مجلس الأمن (اسرائيل) بتنفيذ القرار ٢٤٢ بالإنسحاب من الأراضي المحتلة.
- القرار ٤٤٦ عام ١٩٧٩م الذي يدين به المجلس إنشاء المستوطنات الصهيونية والدعوة إلى تنفيذ معاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م.
- القرار ٤٧٨ عام ١٩٨٠م الذي أقر به مجلس الأمن بطلان جميع الإجراءات التشريعية والإدارية والأعمال التي اتخذتها (إسرائيل) التي تغير أو تدعو لتغيير طبيعة أو وضع القدس.
- في عام ١٩٨٠م صدر قرار مجلس الأمن ٤٤٦ الذي طلب من (اسرائيل) أن تتقيد تقيداً صارماً باتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب.
- أوضح مجلس الأمن قي قراره ٤٦٥ عام١٩٨٠م أن جميع التدابير التي اتخذتها (اسرائيل) لتغيير المظاهر الديمغرافية والجغرافية للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ١٩٦٧م بصورة غير شرعية ليست لها أية صفة قانونية.

## المطلب الثالث:– الحفريات تحت المسجد الأقصى:

تتمثل السياسة الصهيونية تجاه مستقبل مدينة القدس بالسعي الحثيث لتغيير الأوضاع القانونية والوقائع السياسية والسكانية عبر سن القوانين من الكنيست الصهيوني وحشدها بصورة متواصلة لتطبيقها كلما اقتضت الحاجة.

ولإحكام السيطرة على التاريخ والحاضر والمستقبل، وضعت الصهيونية العالمية مخططاً منذ العام ١٩٦٣م، لتنفيذ نحو ٦٠ حفرية في منطقة الأقصى وما حولها وهي المنطقة التي تسمى " بالحوض المقدس " والتي تضم المسجد الأقصى بمساحة ١٤٤ دونماً وحارة المسلمين وحارة اليهود وسلوان.

تشير الكثير من الوثائق والدراسات إلى أن الهدف الرئيس من الحفريات خلخلة جميع الأبنية الإسلامية الموجودة في هذه المنطقة ومصادرة البعض، وهدم البعض حتى لا يبقى شئ في القدس، هذا من الناحية الفعلية، أما ظاهرياً فهم يعلنون بأنهم يفتشون عن أساسات الهيكل المزعوم.

The Academy Of Refugee Studies

ورغم كل الحفريات التي قاموا بها إلا أنهم لم يجدوا أي أثر للهيكل قطعياً وقد أيد ذلك بعض علماء الآثار اليهود أنفسهم ومنهم جدعون أفني، روني رايخ، يئير زاكوبيتش، مائير باندوف وغيرهم.[1]

- **أولاً:- بداية الحفريات:**

اشتهر " الصندوق البريطاني لإكتشاف آثار فلسطين " من خلال بعثة بريطانية خلال الفترة ما بين ١٨٦٧م و١٩٧٠م بالقيام بحفريات في نحو عشرين موقعاً في فلسطين، بهدف البحث عن بقايا الهيكل المزعوم، خاصة في القدس وجوار المسجد الأقصى.

وفي محاولة لإيجاد دليل أو بقايا على الأرض الموعودة والهيكلين الأول والثاني تركزت أهم هذه الحفريات حول المسجد الأقصى من الجهة الغربية، والجوار القريب الجنوبي أو ما تسمى بلدة سلوان.

ويعد المهندس الكولونيل تشارلز وارن من أبرز علماء الأثار الذين قاموا بتلك الحفريات، وكان هدفه منصب على منطقة المسجد الأقصى، و أهم ما حفره – بحسب ما كشف عنه في كتابه " كنوز القدس " في عام ١٩٧١م – كان آباراً مائية متصلة في نبع سلوان، ثم قام بحفريات عمودية و أنفاق أفقية نحو جدران المسجد الأقصى في الجهات الشرقية والجنوبية والغربية، وقد كشف عن نفق قريب من باب السلسلة أحد أبواب الأقصى.

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك حفريات للأب فنسنت، و أخرى في عهد الإحتلال البريطاني، وحفريات ألمانية، وكذلك في الفترة الأردنية، واشهرها حفريات كاثلين كنيون في منطقة تلة سلوان.

مباشرة بعد وقوع شرقي القدس والأقصى والبلدة القديمة تحت الإحتلال انطلقت الحفريات الصهيونية، وكان أولها هدم حي المغاربة غربي المسجد الأقصى وحائط البراق، وتدمير آثار وعقارات عربية وإسلامية عريقة.

ومن ثم في نهاية ١٩٦٧م وبداية ١٩٦٨م بدأت حفريات كبيرة جنوب الأقصى وغربه وصلت إلى عمق ١٤ متراً كشفت عن بقايا القصور الأموية، ومنها الحجارة العملاقة.[2]

The Academy Of Refugee Studies

- **ثانياً:- الحفريات الصهيونية في القدس بعد عام ١٩٦٧م:**

[1] أية شمعة ، أسفل الأقصى .. حفريات لـ"هدم التاريخ" و إقامة الهيكل،٢٠١٦، دراسة سابقة، ١٥ / آذار / ٢٠١٦.

[2] www.aljazeera.net، الحفريات الإسرائيلية أسفل القدس و الأقصى، ١٤ / آب / ٢٠١٦.

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧م وهي مستمرة إلى الآن دون توقف، رغم قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة اليونسكو التي طالبت (إسرائيل) بإيقافها.

**أهم هذه الحفريات :**

- **حفريات جنوبي المسجد الأقصى المبارك:**

بدأت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧م وتمت سنة ١٩٦٨م على امتداد سبعين متراً أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي، أي خلف الأقصى ومسجد النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية، وقد وصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤ م وهي تهدد مع مرور الزمن تصدع الجدار الجنوبي ومبنى المسجد الأقصى المبارك الملاصق له. ما تم اكتشافه في هذه الحفريات كان آثار إسلامية أموية (٦٦٠م – ٧٥٠ م ) ، وآثاراً رومانية، وأخرى بيزنطية.

- **حفريات جنوب شرق الأقصى المبارك:**

بدأت هذه الحفريات سنة ١٩٧٣م و استمرت حتى ١٩٧٤م وامتدت على مسافة ثمانين متراً للشرق واخترقت في شهر تموز ١٩٧٤م الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف ودخلت إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك في أربعة مواقع وهي:

- أسفل محراب المسجد الأقصى المبارك بطول ٢٠م إلى الداخل.
- أسفل جامع عمر (الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك).
- أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.
- أسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى.

The Academy Of Refugee Studies

وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من ١٣م وأصبحت تعرض جدار الأقصى المبارك إلى خطر التصدع والإنهيار.[١]

- **حفريات النفق الغربي:**

بدأت هذه الحفريات سنة ١٩٧٠م وتوقفت عام ١٩٧٤م ثم استؤنفت سنة ١٩٧٥م واستمرت حتى أواخر عام ١٩٨٨م رغم قرارات اليونسكو، وامتد النفق أسفل المحكمة الشرعية ومر الحرم الشريف أسفل خمسة أبواب هي:

( باب السلسلة، باب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصري)، ومر كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية، ومنها: ( أربع مساجد، ومئذنة قاتيباي الأثرية، وسوق القطانين، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها ٣٠٠٠ عربي مقدسي).

وقد وصلت حفريات النفق إلى عمق يتراوح بين ( ١١ – ١٤ م) تحت منسوب الأرض ، وطول حوالي ٤٥٠ م و ارتفاع ٢,٥٠ متراً ، ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها ( الجامع العثماني ، ورباط كرد ، و المدرسة الجوهرية ، و المدرسة المنجكية ، والزاوية الوفائية ، وبيت الشهابي) .

ويمر النفق بآثار أموية وبيزنطية عبارة عن جدران و أقواس حجرية .[٢]

- في ٧ / تموز / ١٩٨٨وتحت حماية الجيش الصهيوني قاموا بحفريات جديدة عند ملتقى باب الغوانمة مع طريق المجاهدين أو (طريق الآلام) ، بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية و إلى النفق ، ولكن تصدى لهم المواطنون ومنعوهم من الاستمرار .
- ثم أعادوا الكرة في عهد حكومة نتنياهو ، وفي هذه المرة نجح الصهاينة بفتح باب ثاني للنفق من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين بتاريخ ٢٤ / أيلول / ١٩٩٦
- أصبح داخل النفق كنيساً يهودياً ، سيحاول الصهاينة القفز منه إلى الأعلى مستقبلاً ، وهذه هي الخطورة الكبيرة التي تكمن وراء بقاء هذا النفق مفتوحاً ومستعملاً للصلاة.[٣]

[١] Alray.ps، الحفريات الأثرية في القدس، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

[٢] مرجع سابق، ١٤ / آب / ٢٠١٦، مرجع سابق، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

[٣] مرجع سابق، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

- اعادة فتح حفريات الكونولونيل وارين.

في ٢١ / آب / ١٩٨١ أعادت السلطات الصهيونية فتح النفق الذي اكتشفه الكونولونيل وارين سنة ١٩٦٧م فاعتصم المواطنون المقدسيون في داخل النفق ومنعوا السلطات الصهيونية من الإستمرار بهذه الحفريات وقد نتج عن فتح هذا النفق تشققات في الرواق الغربي للحرم الشريف فوق باب النفق.[١]

- **حفريات باب الأسود (باب الأسباط):**

- في عام ١٩٨٢م أصرت السلطات الصهيونية على اجراء حفريات فيها بحجة وجود بركة (اسرائيل) في ذلك الموقع، رغم معارضة الأوقاف الإسلامية، وانتهت الحفريات عام ١٩٨٦م ولم يكتشف أي أثر صهيوني.
- في عام ١٩٨٨م تم انشاء مدرج حجري ومقاعد حجرية بموجب مخطط أعدته السلطات الصهيونية في موقع الحفريات، كما تم انشاء جدار حجري يفصل الساحة عن طريق المجاهدين.

**-حفريات قلعة باب الخليل:**

قامت السلطات الصهيونية بهذه الحفريات منذ عام ١٩٧٥م بجوار القشلة (قسم الشرطة) ولم تجد أي أثر صهيوني.

- **حفريات منطقة النبي داود:**

إن هذه الحفريات هي عبارة عن اعادة النظر بالحفريات التي تمت في عهد الإنتداب البريطاني على فلسطين، حتى يتأكد الصهاينة من النتائج التي توصل إليها السيد (ك. جونز) في عام ١٩٤٠م، والتي أطلق عليها اسم برج النبي داود في ذلك الوقت.[٢]

- **نفق عين الحمام:**

أسفل حدود المسجد الأقصى من الجهة الغربية – عين الحمام.

نفق أسفل سلوان

أسفل حدود المسجد الأقصى من الجهة الغربية – عين الحمام

بدأ العمل به نهاية العام ٢٠٠٤م و أوائل العام ٢٠٠٥م أسفل وقف حمام العين نهاية طريق باب الواد في القدس القديمة، وبضمنه حفر تحت

[١] مرجع سابق، ١٤ / آب / ٢٠١٦، مرجع سابق، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

[٢] مرجع سابق، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

الأرض لقاعات تاريخية، والهدف الوصل بين هذه القاعات التي تم الكشف عن حفرها لاحقاً وبين النفق الغربي، ويصل طول النفق ٢٠٠ متراً.

- **قاعة سلسلة الأجيال:**

هي عبارة عن نفق عرضي طولي يتصل بأنفاق الجدار الغربي للأقصى من الجهة الغربية الشمالية

له، وهو عبارة عن سبع غرف تحت الأرض تحكي تاريخ الشعب اليهودي عن طريق الشكل والحجر الميزايكا

والمؤثرات الصوتية، وتواصل العمل بهذا النفق المتحف سبع سنوات سراً من عام ١٩٩٩م وحتى ٢٠٠٦م.

- **نفق مغارة سلوان:**

عبارة عن تجويف صخري يمتد من باب العامود باتجاه الشمال أسفل بيوت القدس القديمة، وعلى امتداد نحو ٣٠٠ متر، ولا تعرف نقطة النهاية، وتم حفر نفق اعتبره الإحتلال مخرج طوارئ قريباً من باب الساهرة.

- **<u>نفق سلوان الجديد:</u>**

كشف بتاريخ ١٧ / حزيران / ٢٠٠٦م عن نفق قريب من مجمع عين سلوان وسط بلدة سلوان – الواقعة جنوب الأقصى – ويصل عمق النفق إلى ١٢ متراً ، وتبين لاحقاً أن هذا النفق حفر لوصل جزأين من نفق سلوان – وادي حلوة .

- **نفق سلوان الشرقي:**

في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٧م كشف عن قيام جمعية إلعاد بحفر نفق جديد يصل بين أسفل حي سلوان عن يمين المسجد الأقصى ويتجه نحو الشمال، وكشف عن درج متدرج، لكن بعد أشهر تم توقف الحفريات في المنطقة، ويعتقد أن هناك نفقاً أطول في الجهة الموازية

The Academy Of Refugee Studies

أي عن يسار المسجد للمتجه نحو الشمال باتجاه المسجد الأقصى.

- **نفق وادي حلوة:**

بدأ العمل فيه مطلع العام ٢٠٠٨م على مقاطع، وينطلق من وادي حلوة – بيوت آل صيام، ويتجه إلى الجنوب باتجاه وسط حلوان، وهو نفق صخري ولا يزال العمل يتواصل فيه حتى الآن مع وجود بعض التفريعات الجانبية.

**نفق وادي حلوة – المغاربة طوله الإجمالي ثلاثمائة متر**

- **نفق سلوان – وادي حلوة:**

هو النفق الذي كشف عنه عام ٢٠٠٩م أسفل الجهة الغربية لمسجد عين سلوان باتجاه الشمال نحو مدخل حي وادي حلوة، وتم الكشف عن مراحل النفق بالتدريج على عدة سنوات، والتقى هذا النفق بنفق وادي حلوة ليشكلان نفقاً واحداً طوله نحو ٦٠٠ متر، تضاف إليه أجزاء أخرى في أعالي حي وادي حلوة (حفريات جفعاتي).

- **نفق وادي حلوة – الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى:**

هذا النفق يتم الدخول إليه أسفل مبتدأ حي وادي حلوة – حفريات جفعاتي – باتجاه الشمال، يخترق أسفل السور التاريخي للقدس القديمة، ويصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى، ويتم الخروج منه عبر فتحة في منطقة القصور الأموية الغربية.

نفق وادي حلوة

- **حفريات النفق اليبوسي أسفل هضبة سلوان:**

أسفل هضبة سلوان

هو عبارة عن نفق في الصخر والممر المائي في الفترة اليبوسية يتفرع لنفقين يبدأن من أسفل مدخل هضبة سلوان جنوب الأقصى (البؤرة الإستيطانية – مركز زوار مدينة داود)

وينتهيان في منطقة حي البستان وسط بلدة سلوان ، وطولهما نحو ٣٥٠ متراً.[١]

- **حفريات حديثة:**

تجري الآن حفريات جديدة تبتدئ من باب الغوانمة وباتجاه مبنى قبة الصخرة المشرفة وتمر في بئرين ماء، والهدف من هذه الحفريات هو الوصول إلى أساسات مبنى قبة الصخرة المشرفة، وهناك حفريات أخرى تبتدئ من باب الغوانمة باتجاه المسجد الأقصى المبارك.

- صرحت مصادر صهيونية أن عملية الحفريات ستستمر تحت القدس القديمة لوضع تصور كامل لتاريخها اليهودي المزور تحت ستار الحفريات الأثرية التي لم يكتشف الصهاينة منها أي أثر للهيكل المزعوم، والهدف الحقيقي من هذه الحفريات هو تقويض أركان جميع المعالم الدينية والتاريخية الإسلامية في البلدة القديمة، وطرد السكان العرب منها وتهويدها بالكامل.
- لقد صمد أهالي القدس أمام جميع الممارسات السياسية والإقتصادية فما هو مستقبل القدس في السنوات القادمة؟[٢]

- **ثالثاً:- الهدف من الحفريات:**

بشكل عام هدف الحفريات والأنفاق هو البحث عن بقايا أثرية يهودية قد تشكل دليلاً أو شاهداً على وجود تاريخ لليهود في القدس، ولكن وجه الخصوص هو البحث عن بقايا وأدلة على وجود الهيكل الأول أو الثاني، لنسج رواية استعادة الهيكل الثالث المزعوم.

كما تهدف سلطات الاحتلال إلى استحداث تاريخ عبري موهوم عبر ادعاء ربط الموجودات الأثرية في الفترة العبرانية بالقدس.[٣]

**المطلب الرابع:- طرد السكان وهدم المنازل:**

تنتهج الحكومات الصهيونية المتعاقبة سياسة هدم منازل وبيوت الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨م، حيث تمعن السلطات الصهيونية في مواصلة سياسة هدم المنازل، وتمارسها على نطاق واسع وتحديداً في مدينة القدس.

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ١٤ / آب / ٢٠١٦.

[٢] مرجع سابق، ٣ / أيار / ٢٠١٧.

[٣] مرجع سابق، ١٤ / آب / ٢٠١٦.

تنتهج سلطات الاحتلال الصهيوني سياسة هدم المنازل في القدس المحتلة بدعوى عدم حيازة الفلسطينيين لتراخيص البناء، وأحياناً بحجة الأمن، وقد مورست سياسة هدم المنازل خلال السنوات ٢٠٠٣م – ٢٠٠٤م في القدس المحتلة على نطاق واسع.[١]

- **هدم البيوت في القدس الشرقية:**

ابتداء من عام ١٩٦٧ هدمت (اسرائيل ) باب حارة المغاربة وحارة الشرف بالكامل، وذلك بهدف بناء حي استيطاني مكانه، وتم تشريد ما يقارب عشرين ألف مقدسي إلى مخيمات شعفاط ومناطق أخرى، وفي حارة الشرف تم بناء ٤٦٠ وحدة سكن للحي اليهودي الذي أقيم على أنقاضها.

ولم تسلم أماكن العبادة التاريخية التي تمثل رمزاً للتراث والحضارة الإنسانية من سياسة الهدم الصهيونية، فقد شملت هذه السياسة هدماً لبعض المساجد والكنائس عام ١٩٦٧، حيث تم نقل سكان حي المغاربة إلى شقق خالية في الحي الإسلامي وفي شعفاط وبيت حنينا وسلوان وشاركهم فيها آلاف من المواطنين المقدسيين الذين تم هدم بيوتهم وتشريدهم منها وفي أقل من أسبوع من بدء الإحتلال تم تنفيذ ما يلي:

- هدم ١٣٥ منزلاً في حي المغاربة يسكنها ٦٥٠ شخصاً.
- هدم مسجدين في حي المغاربة.
- هدم مصنع بلاستيك ومتاجر ومخازن قرب حي الشرف في القدس.
- هدم ما يزيد على ٢٠٠ منزل ومخزن في مناطق مختلفة من القدس، وكان من نتيجة عمليات الهدم تشريد أكثر من ٧٥٠٠ شخص ما بين مشرد ونازح.
- في عام ١٩٦٨ قررت الحكومة الصهيونية مصادرة ٣٠ ألف دونم في المنطقة الشمالية للقدس الشرقية ليتم بناء الأحياء الإستيطانية اليهودية عليها ومنها " التلة الفرنسية، وبسجات زئيف، والنبي يعقوب".

- في عام ١٩٧٢ تم مصادرة ٢٧ ألف دونم آخر.
- منذ عام ١٩٦٧ قامت السلطات الصهيونية بهدم آلاف المباني التي يملكها الفلسطينيون في المناطق الفلسطينية المحتلة من ضمنها ٢٠٠٠ بيت في القدس الشرقية، وحسب الإحصائيات الرسمية قامت السلطات الصهيونية بهدم ما يزيد على ٦٨٠ مبنى يملكه الفلسطينيون في القدس الشرقية بين الأعوام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ بسبب عدم الحصول على ترخيص بالبناء من بينها حوالي ٩٠ مبنى

[١] مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع، ورقة موقف سياسة هدم المنازل في القدس المحتلة جريمة حرب وجريمة اضطهاد ضد الانسانية، ٢٠١٣

هدمت في عام ٢٠٠٨ مما أدى إلى نزوح ٤٠٠ فلسطيني، وفي العام ٢٠٠٩ سجل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية هدم ١٩ مبنى يملكه الفلسطينيين في القدس الشرقية من بينها ١١ مبنى سكنياً مأهولاً وذلك بسبب عدم الحصول على ترخيص بالبناء، نتيجة لذلك اقتلعوا من بيوتهم ١٠٩ فلسطينيين من جملتهم ٦٠ طفلاً.

- الهدم الجماعي الذي يتهدد مناطق معينة في القدس يثير قلقاً خاصاً. مثال، أوامر الهدم المعلقة في حيّ تل الفول في بيت حنينا، وخلة العين في الطور، والعباسية في الثوري، ووادي ياصول الواقع بين جبل المكبّر وحيّ الثوري، لحق الضرر بمجموعة من السكان يتجاوز عددهم ٣٦٠٠ شخص. في منطقة البستان الواقعة في حيّ سلوان، والتي استقطبت قدرا لا بأس به من الإهتمام العالمي.
- أكثر من ١٠٠٠ فلسطيني يتهددهم خطر فقدان بيوتهم في حالة قيام بلدية القدس بتنفيذ خطتها الرامية لهدم حوالي ٩٠ بيتاً " غير قانوني " في منطقة البستان في سلوان و التي تقع جنوبي أسوار البلدة القديمة مباشرة .
- فمنذ أواخر السبعينات قررت بلدية القدس أن تصبح منطقة البستان الواقعة في سلوان منطقة " مفتوحة " و " خضراء " حيث البناء فيها ممنوع كلية. ولكون هذه المنطقة منطقة التوسع الطبيعي لقرية سلوان، أقيمت فيها الأبنية، وقد تلقت الغالبية العظمى من ال ٩٠ منزلاً الموجودة في المنطقة " الخضراء " أوامر بالهدم. [١]
- شهد عام ٢٠١٦ ارتفاعاً كبيراً في نسبة هدم المنازل في مدينة القدس بحجج مختلفة.[٢]

فمنذ مطلع عام ٢٠١٦ هدمت الإدارة المدنية ١٦٨ مسكناً وتركت ٧٤٠ شخصاً بلا مأوى.

- في عام ٢٠١٥ هدمت الإدارة المدنية ١٢٥ منزلاً وتركت ٤٩٦ شخصاً بلا مأوى.
- هدم منازل في القدس الشرقية منذ عام ٢٠٠٤ وحتى شباط ٢٠١٧ " هدم ٦٩٦ منزل، ٢,٥٥٢ شخصاً أصبحوا بلا مأوى".
- منذ بداية عام ٢٠١٦ حتى شباط ٢٠١٧ هدمت السلطات الصهيونية في شرقي القدس ٥٩ منشأة ومبنى غير سكني.
- خلال السنوات ١٩٩٩ – ٢٠٠٣ هدمت بلدية القدس ٢٤٠ مبنى تابع لفلسطينيين.
- في السنوات ١٩٩٩ – ٢٠١٣ هدم ( جزئي وشامل ) مباني سكنية و أخرى في القدس الشرقية ٩٨٨ مبنى.[٣]

[١] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة، تقرير أزمة التخطيط في القدس الشرقية، نيسان/ ٢٠٠٩.

[٢] وكالة فلسطين اليوم، عينك على الوطن.

[٣] m.btselem.org، مركز المعلومات "الإسرائيلي" لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة

- **أثر هدم المنازل على السكان الفلسطينيين:**

تسبب عمليات هدم المنازل ضائقة شديدة للمتضررين، عادة ما تغرق بالديون بعد خسارتها لممتلكاتها الأساسية وبيوتها، وفيما إذا أوكلت هذه العائلات محامياً عليها أن تدفع أيضاً النفقات القانونية، وفي حالة القدس الشرقية تواجه تلك الأسر أيضاً غرامات مالية باهظة تفرضها عليها بلدية القدس كما تتعرض الأسر في بعض الأحيان إلى عقوبات بالسجن.

في حين يتضرر الأطفال والذين يشكلون أكثر من ٥٠% من عدد سكان الفلسطينيين، بشكل خاص من تهجير أسرهم، فإنهم في الفترة التي تلي هدم بيوتهم مباشرة كثيراً ما يواجهون فترة انقطاع عن التعليم كما يعانون من صعوبات في تلقي الخدمات الضرورية مثل الرعاية الصحية والمياه النظيفة.

في الخامس من آذار ٢٠٠٩، صدرت أوامر بإخلاء مبنيين يعودان لأسرتي حنون والغاوي في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية.[١]

## المطلب الخامس:- (الاعتداء على المقدسات والأوقاف الاسلامية والمسيحية):

- **أولاً:- الاعتداء على المقدسات و الأوقاف الاسلامية:**

**الاعتداء على المسجد الأقصى:**

- قرار ضم القدس في ٢٧ / حزيران / ١٩٦٧.
- في ١٤ آب / ١٩٦٧ قرار يمنح وزير الشؤون الدينية اليهودي الإشراف على الأماكن المقدسة.

[١] مرجع سابق، نيسان/ ٢٠٠٩.

- ٢١ / آب / ١٩٦٩ اليهودي مايكل دينس روهن يحرق المسجد الأقصى وقد أتت النيران على كامل محتويات الجناح بما في ذلك منبر صلاح الدين كما هدد الحريق قبة المسجد الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة اللامعة.

- في ٢٨ / حزيران / ١٩٨١ اكتشاف نفق أسفل المسجد الأقصى حفرته سلطة الآثار الصهيونية.
- في ٣١ / آب / ١٩٨١ تصدع الأبنية الملاصقة للمسجد الأقصى بسبب الحفريات.
- في ١١ / أيار / ١٩٨٢ تم اكتشاف مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى والإعداد لنسفه على يد الحاخام مائير كاهانا واطلاق النار على المصلين عدة مرات.
- في ٢٥ / تموز / ١٩٨٢ يوئيل ليرنر من حركة كاخ يخطط لنسف الأقصى.[١]
- في ٢٤ / شباط ١٩٨٣ قيام رئيس مجموعة أمناء الهيكل غرشون سلمون باقتحام ساحة المسجد الأقصى لأداء الصلاة والشعائر الدينية.
- في ١١ / آذار ١٩٨٣ احباط محاولة لاقتحام الحرم القدسي من قبل متطرفين يهود أرادوا احتلال الأقصى وقبة الصخرة وإقامة مركز للدراسات الدينية.
- في ١٣ / أيار / ١٩٨٤ جماعة من المتطرفين المسماة أمناء جبل الهيكل يؤدون الصلاة أمام باب المغاربة قرب المسجد الأقصى.
- في ٩ / آب / ١٩٨٩ سمحت الشرطة الصهيونية للمستوطنين اليهود بإقامة صلوات لهم على أبواب الحرم القدسي الشريف للمرة الأولى رسمياً.[٢]
- في ٨ / تشرين الأول / ١٩٩٠ مذبحة المسجد الأقصى التي استشهد فيها ٢٣ مسلماً وجرح ٨٥ آخرين قام بها الجيش الصهيوني.[٣]

The Academy Of Refugee Studies

[١] www.m.ahewar.org، الحوار المتمدن، واقع المقدسات الاسلامية والمسيحية في ظل الاحتلال، حسام أبو النصر، ٢٤ / شباط / ٢٠١٦.

[٢] www.rcja.org.jo، اللجنة الملكية لشؤون القدس، الجرائم والاعتداءات (الإسرائيلية) على المقدسات الإسلامية.

[٣] مرجع سابق، ٢٤/ شباط / ٢٠١٦.

- في ٢٧ / كانون الأول / ١٩٩٠ حاولت مجموعة من حركة أمناء جبل الهيكل يتزعمها رئيس الحركة غوشون سلمون الدخول إلى الحرم القدسي رغم وجود قرار من الشرطة بمنع الزيارة.
- في عام ١٩٩٦ استشهد ٦٢ فلسطينياً وجرح المئات على يد قوات الاحتلال الصهيوني عندما أصرت على فتح نفق الأقصى تحت الحرم الشريف.[١]
- في ٢٨ / أيلول / ٢٠٠٠ انتفاضة الأقصى كان السبب الرئيسي لإندلاعها هو الإعتداء على أهم مكان مقدس لدى المسلمين، حيث اقتحم شارون باحات المسجد الأقصى و مما أثار حفيظة الفلسطينيين، وأدت إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى بعد اندلاع انتفاضة الأقصى.[٢]
- في ٣ / تشرين الثاني / ٢٠١٤ اقتحمت مجموعات من المستوطنين ومن المجندين والمجندات بالزي العسكري، وعضو الكنيست المتطرف "شولي معلم" من حزب البيت اليهودي، المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة بحراسات معززة من عناصر الوحدات الخاصة بشرطة الاحتلال.
- في ٥ / تشرين الثاني / ٢٠١٤ اقتحمت قوات الاحتلال، المسجد الأقصى عبر باب المغاربة والسلسلة، وهاجمت المصلين بالقنابل الصوتية والأعيرة المطاطية بكثافة، كما اقتحمت وللمرة الأولى المسجد القبلي.
- ٥ / تشرين الثاني / ٢٠١٤ مستطنون يقتحمون الأقصى على شكل مجموعات بحماية قوات الإحتلال.[٣]
- في ١٨ / كانون الثاني / ٢٠١٥ أكدت دائرة الأوقاف الإسلامية احباط محاولتين لإطلاق مستوطنين طائرة صغيرة موجهة عن بعد باتجاه المسجد الأقصى.

- في عام ٢٠١٥ قام المستوطنين و جماعات من حراس الهيكل المزعوم و المتطرفين على مدار العام لعدة مرات باقتحام المسجد الأقصى لأداء طقوسهم الدينية بهدف تقسيمه زمانياً ومكانياً.
- في عام ٢٠١٥ قامت قوات الإحتلال باعتقال العديد من الرجال والنساء المرابطين في المسجد الأقصى.[٤]
- في عام ٢٠١٦ تم رصد اقتحام ١٥٨٨٠ مستوطن للمسجد الأقصى وباحاته بمرافقة شرطة وجنود الإحتلال، كما قام الإحتلال بقطع مخصصات التأمين الوطني عن مرابطين ومرابطات المسجد الأقصى، كما منعت قوات الإحتلال الجهات القائمة والمشرفة على المسجد الأقصى من القيام بأعمال

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق.

[٢] مرجع سابق، ٢٤ / شباط / ٢٠١٦.

[٣] مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس، ٢٠١٤.

[٤] Info.wafa.ps، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠١٥.

الصيانة ومشاريع ترميم وتطوير فيه، كما قامت قوات الاحتلال بمنع الآذان في المسجد الأقصى، من الساعة الحادية عشر ليلاً وحتى السابعة صباحاً بحجة ازعاج اليهود المحيطين بالمسجد. [1]

- **الاعتداء على حارة المغاربة:**

- في حزيران ١٩٦٧ بعد احتلال المدينة القديمة كان من الأعمال الأولى التي قامت بها القوات المسلحة الصهيونية هدم حارة المغاربة، وطرد سكانها، وكان الهدف من ذلك ايجاد فناء واسع للمصلين اليهود أمام الحائط الغربي للحرم الشريف، شمل الهدم حارتي الشرف والسلسة بما فيهم من ٥٩٥ عقار اسلامي، و١٠٠٠ بيت، وجامعين، وذلك في ١٨ / نيسان / ١٩٦٨.
- في ١٤ / حزيران / ١٩٦٩ تم هدمه بالكامل مع ١٤ أثر اسلامي جراء الحفريات، اضافة إلى حفريات المدرسة التنكزية ١٩٦٨.
- استمر مسلسل بناء الكنس في القدس كان أهمها كنيس يهودي بني على أراضي وقف اسلامية في حمام العين بالقرب من المسجد الأقصى في تشرين الأول ٢٠٠٨، وآخرها كنيس الخراب و أعلن عنه في آذار ٢٠١٠، ويشير إلى بداية تدمير الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.

- **الاعتداء على المقابر الاسلامية:**

**مقبرة مأمن الله ( ماملا ):**

- في٢١/كانون الثاني/٢٠١٣قامت السلطات الصهيونية بتجريف مقبرة مأمن الله في القدس بعمق١٥متراً تمهيداً لإقامة"متحف التسامح"، وإقامة مقهى على أرض المقبرة، والعبث بمدافن جماعية وتكسير الشواهد انتهاكاً لحرمة المقبرة الإسلامية العريقة التي دفن فيها عدد من العلماء والفقهاء والمجاهدين وسكان القدس على مدار نحو١٤٠٠ عام.
- في ٢٥ / كانون الثاني / ٢٠١٣ قامت المؤسسة الصهيونية ومنظمة (فيزنطال) الأمريكية بتدمير شامل للمقبرة على مساحة نحو ٢٥ دونماً، كما قامت نفس الشركة بتحويل جزء آخر من المقبرة إلى مخزن للمعدات والمواد الإنشائية.

[1] www.alwatanvoice.com ، دنيا الوطن

- في ٢٧ / كانون الثاني / ٢٠١٣ أقدمت قوات الإحتلال على جرف وتدمير أغلب القبور في المقبرة والتي تبلغ ٢٠٠ دونماً، وحولت الجهة الجنوبية من المقبرة إلى متنزه وحديقة عامة.
- في ١٤ / شباط / ٢٠١٣ قام متطرفين يهود بانتهاك حرمة مقبرة مأمن الله الإسلامية، وقاموا بكتابة شعارات عنصرية بحق العرب والنبي الأكرم.

**مقبرة باب الرحمة:**

- خلال السنوات السابقة تم نقل جثامين ورفات أكثر من ٣٠ صحابياً من هذه المقبرة إلى جهة مجهولة سراً، وبعدها قامت الشاحنات الصهيونية بطم مكان القبور بالتراب الأحمر، وإعداد المقبرة لتكون حديقة تلمودية وتغيير اسمها.

**<u>الاعتداء على باب المغاربة وساحة البراق:</u>**

- كان يتدفق من باب المغاربة ٧% من ساكني القدس المسلمين للصلاة في المسجد الأقصى، وتعود قضية طريق باب المغاربة والجسر الخشبي المؤقت إلى عام ٢٠٠٤، حين انهار جزء من الطريق خلال عاصفة ثلجية بفعل الحفريات تحته والمنع المتواصل لترميمه و إعادة بنائه.
- استمر الوضع حتى يوم ١٥ / حزيران / ٢٠٠٦ حين أعلن مكتب مهندس بلدية الاحتلال في القدس أن مدخل باب المغاربة المؤدي إلى الأقصى يوشك على الإنهيار، وأن الجسر الخشبي الذي نصب قبل سنتين لن يصمد في الأشهر القادمة، داعياً إلى هدم طريق المغاربة بالكامل لإقامة جسر معلق، وشرعت (إسرائيل) في ٦- شباط – ٢٠٠٧ بهدم الطريق المؤدي لهذا الباب.
- في ١٣ / شباط / ٢٠١٣ كثفت سلطات الاحتلال أعمال الهدم أسفل تلة المغاربة تمهيداً لبناء جسر ضخم بديل بمواصفات أمنية تتيح اقتحام جنود الاحتلال باحات الأقصى.

- قامت قوات الإحتلال بإغلاق العديد من المساجد وتحويلها إلى كنس ومرافق يهودية، ومتاحف ومرابض إبل وأغنام وحانات، ودنست حرمة المساجد وقدسيتها، وهدم أجزاء منها، ومن أهمها " المسجد العمري القديم في قرية أم طوبا، ومسجد بلدة عين كارم، ومسجد قرية المالحة، ومسجد عبد الله بن عمر " المسجد العمري الصغير " ومسجد الديسي في حارة الشرف، ومسجد القلعة بمنطقة باب الخليل المؤدي إلى المسجد الأقصى من الجهة الغربية، ومسجد قرية لفتا، ومسجد قرية النبي صموئيل، ومسجد الغرباوي في قرية المدية.
- استمر مسلسل بناء الكنس في القدس كان أهمها " كنيس يهودي بني على أرض وقف اسلامية في حمام العين بالقرب من المسجد الأقصى في ٢٠٠٨، وكنيس الخراب في آذار ٢٠١٠ في البلدة القديمة من القدس الشرقية، قامت

(اسرائيل) ببناء ٦٥ كنيساً يهودياً في محيط المسجد الأقصى على أنقاض أملاك المقدسيين، افتتح كنيس يهودي في حي الواد غرب الصخرة المشرفة بنحو٩٣ متر بالقرب من المدرسة التنكزية، بناء كنيس (فخر اسرائيل) أكبر كنيس يهودي في العالم في منطقة حائط البراق.[١]

- **ثانياً:- الاعتداء على المقدسات و الأوقاف المسيحية:**

لم تكن المقدسات المسيحية بمنأى عن اعتداءات الاحتلال الصهيوني، ولعاصمة فلسطين في الديانة المسيحية مكانة خاصة، فهي حسب المعتقد المسيحي موضع صلب المسيح (عليه السلام)، ومكان دفنه، وفيها أول كنيسة تأسست في العالم ( كنيسة القيامة ) فنالت حصة الأسد من مخططات الهدم والتهجير ومحاولة تغيير ملامحها العربية.[٢]

منذ الرابع من حزيران سنة ١٩٦٧ تشهد الأماكن الدينية المسيحية المقدسة بخاصة الكنائس هجمة صهيونية متعددة **الاتجاها:**

عمليات الاعتداء مباشرة على الكنائس، على محتويات الكنائس الداخلية والخارجية، وعمليات تهديد متصاعدة لكبار رجال الدين تطالبهم بالرحيل وكتابة شعارات عنصرية تمس العرب عموماً بمن فيهم المسيحيون، **والدليل على ذلك ارهاصاتهم التالية:**

- الضغط على جميع العرب المسيحيين بكل الوسائل واضطرارهم للنزوح وبخاصة عن القدس، وبمقارنة عدد سكان القدس المسيحيين سنة ١٩٦٧ وبين عددهم اليوم نجد أن نسبة الانخفاض زادت عن ٧٠%.

[١] مرجع سابق، ٢٤ / شباط / ٢٠١٦.

[٢] Alqudslana.com، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، ١٩/ آذار/٢٠١١.

- تحطيم أبواب كنيسة القديس يوحنا المعمدانية ونوافذها وسرقة محتوياتها في عين كارم سنة ١٩٦٧ م.
- في العام ١٩٦٧ غير الصهاينة أيقونة السيدة العذراء التي تحمل صورة المسيح بمنظر حقير ونجس ومخجل، وعرضت في معرض تل أبيب وكتب عليها "السلام على أم المسيح".
- سرق اليهود تاج السيدة العذراء ونزعوا عنه اللآلئ الثمينة وأعادوه، وضربوا بالقذائف ممتلكات كنيسة القديس جورج.
- وقد اضطر بطريرك اللاتين إلى إغلاق ثلاث كنائس بعد انتهاكها وسرقة محتوياتها، واستعملت الكنيسة الآرمينية للقديس المخلص ثكنة للجيش الصهيوني.
- تعرض دير الأقباط للإعتداء على ممتلكاته ورهبانه عام ١٩٧٠، وأحرق اليهود المركز الدولي للكتاب المقدس على جبل الزيتون عام ١٩٧٣، ودنست كنيسة القديس جور جيوس في بركة القدس وحولت إلى نادي ليلي عام ١٩٧٣.
- في ١٩٦٧ حول الصهاينة كنيسة مارجريس للروم الأرثوذكس في حي الشماعة في القدس إلى بناية سكن.
- في العام ١٩٦٨ سطا الصهاينة على كنيسة القيامة في القدس ليلاً وتمكنوا من سرقة المجوهرات الموضوعة على تمثال العذراء الكائن في مكان الجلجثة داخل الكنيسة.
- في العام ١٩٦٩ سطا الصهاينة على كنيسة القيامة وتمكنوا من سرقة التاج المرصع بالأحجار الكريمة الموضوع على رأس تمثال العذراء مريم في كنيسة الجلجثة وقد شوهد التاج وهو يعرض للبيع في أسواق تل أبيب.
- في ٢٤/آذار/١٩٧١ قامت سلطات الاحتلال بمحاولة حرق كنيسة القيامة عندما دخل شخص صهيوني وأخذ يحطم القناديل الأثرية على القبر المقدس ولولا نجدة الرهبان لفعل فعلته وأحرق الكنيسة.

- عام ١٩٩٨ قتل الصهاينة الراهب اللاتيني في كنيسة الشياح على جبل الزيتون في القدس.
- عام ١٩٩٨ دخل جندي صهيوني وأطلق النار على المصلين في كنيسة الجثمانية للاتين في القدس.
- عام ١٩٩٩ قتل الصهاينة والدة الراهب الأرثوذكسي يواكيم رئيس دير المصعد على جبل الزيتون في القدس.
- عام ٢٠٠٠ هدمت بلدية القدس الصهيونية كنيسة المصعد المشيدة على جبل الزيتون بحجة أنها قد شيدت دون ترخيص.
- عام ٢٠٠٢ طوقت القوات الصهيونية الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة في القدس بالحواجز ومنعت المصلين من التوجه إلى الكنيسة للمشاركة بالإحتفال الديني الكبير، وهو ما يعرف "بسبت النور" للمسيحيين الروم الأرثوذكس.[١]

[١] مرجع سابق، ١٩/ آذار/٢٠١١.، مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس

- أقامت فندق من ثماني طوابق عند مدخل الحي الألماني في القدس الغربية أثار غضب الطائفة الأرمنية في القدس المحتلة، مما سيترتب عليه مصادرة حقوقها في مبنى كنيسة كانت استأجرته بطريركية الأرمن منذ العام١٩٤٩الخدمة ٢٠ عائلة من أبناء الطائفة كانت بقيت في الشطر الغربي من المدينة بعد حرب عام ٤٨ ولم تغادر منازلها هناك.[١]
- في ٣١ /تشرين الأول/ ٢٠٠٨ قام متطرف يهودي بالإعتداء على كنيسة القيامة، وتوجه إلى عدد من الرهبان في ساحة القيامة في محاولة للإعتداء عليهم، ثم قام بتحطيم عدد من الصلبان الخشبية في أحد المحلات التجارية السياحية الملاصقة لكنيسة القيامة.[٢]

- في ٣٠/تشرين الأول/٢٠١٠ قام مستوطنون بحرق كنيسة في شارع الأنبياء في مدينة القدس المحتلة.
- في ٧/شباط/ ٢٠١٢ تعتدي مجموعة من المستوطنين على دير المصلبة التابع للكنيسة الأرثوذكسية في القدس بكتابة شعارات مسيئة للمسيحيين وتهديدات بالعنف كما ألحقت أضراراً بمركبتين تابعتين للدير.
- في ١٩/ شباط /٢٠١٢ قامت مجموعة يهودية متطرفة تعمل تحت شعار دفع الثمن بكتابة شعارات مسيئة للمسيحية والمسيحيين على جدران الكنيسة المعمدانية في القدس الغربية وبثقب اطارات لثلاث سيارات تابعة للكنيسة.
- في ٣/أيلول/٢٠١٢المستوطنون يشعلون النار بمدخل دير اللطرون على مشارف مدينة القدس المحتلة ، مما أدى إلى حرق بابه كلياً وامتداد النار إلى باب آخر.
- في ٢/ تشرين الأول/٢٠١٢ كتابة شعارات مسيئة للسيد المسيح ( عليه السلام ) على باب مدخل دير تابع للرهبان الفرنسيسكان في جبل الزيتون في القدس.
- في ٨/تشرين الأول/٢٠١٢ اعتدى يهود مجهولون على الكنيسة الرومانية في مدينة القدس ، بالحجارة والزجاجات الفارغة ، مما أدى إلى وقوع بعض الأضرار المادية بمدخل الكنيسة.
- في ١١/ كانون الأول ٢٠١٢ شعارات مسيئة للمسيح (عليه السلام) على جدران دير الأرثوذكس بالقرب من حديقة صقر في القدس المحتلة.
- ٣١/أيار/٢٠١٣ شعارات مسيئة للمسيحيين على جدران في كنيسة في جبل صهيون بالقرب من السور الجنوبي المحيط بالبلدة القديمة في المدينة المقدسة.

The Academy Of Refugee Studies

[١] مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس.

[٢] مرجع سابق، ١٩/ آذار/٢٠١١.

- في ١ / نيسان / ٢٠١٤ عصابة تعتدي على دير رافات التابع للبطريركية اللاتينية غربي القدس المحتلة – بثقب واعطاب أربع مركبات وشاحنة مركونة في الدير وكتابة عبارات عنصرية ضد السيدة مريم العذراء.
- في ٩ / أيار / ٢٠١٤متطرفون يخطون شعارات مسيئة للمسيح (عليه السلام) على جدران الكنيسة الرومانية في القدس.
- في ٢ / أيار ٢٠١٤ احراق سجل الزوار وجزء من الة الأرغن في كنيسة رقاد السيدة على جبل صهيون بالقدس المحتلة.[١]

## المبحث الثالث:- مناقشة الإجراءات والمقترحات الممكنة للحفاظ على مقدساتنا الإسلامية ببيت المقدس:

**يشمل هذا المبحث على مطلبين:**

### المطلب الأول:- (القوانين الدولية المتعلقة بواجب سلطات الاحتلال تجاه الأراضي المحتلة):

١. القوانين المتعلقة بالأسرى والانتهاكات الصهيونية لها
٢. القوانين المتعلقة بالمواطنين والانتهاكات الصهيونية لها

### المطلب الثاني:- (واجبنا نحو القدس والمقدسات):

٣. على المستوى الفلسطيني
٤. على المستوى العربي الإسلامي
٥. على المستوى الدولي
٦. على مستوى فلسطيني الخارج

### المطلب الأول:- القوانين الدولية المتعلقة بواجب سلطات الاحتلال تجاه الأراضي المحتلة:

أصبحت القواعد التي تحكم الاحتلال الحربي من أهم مجالات القانون الدولي، نظراً لأهمية الموضوعات التي تعالجها من جهة، وبالنظر إلى المقاصد و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من جهة أخرى، وفي مقدمتها صيانة وضمان الحقوق الأساسية لأهالي الأقاليم المحتلة في مواجهة سلطات الاحتلال.

[١] مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس

حيث شكل الاحتلال الصهيوني بممارساته اتجاه الشعب الفلسطيني العدو الأول لحقوق الإنسان، وخير شاهد على ذلك المجازر التي ارتكبتها ولا تزال ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، والتي تمثل بحق مظهراً للإبادة الجماعية.

إن سلطة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام القوة أو استخدام الإجراءات السياسية والقانونية في إدارتها للأراضي الفلسطينية المحتلة، لأن قانون الاحتلال يفرض عليها حماية السكان الفلسطينيين وحماية ممتلكاتهم، كما يفرض عليها القانون الدولي الإنساني توفير العديد من الضمانات للأشخاص المشمولين بالحماية.[١]

وسنوضح القوانين الدولية المتعلقة بواجب سلطات الاحتلال تجاه الأراضي المحتلة، وكيف قامت سلطات الاحتلال بانتهاك جميع هذه القوانين.

- **أولاً:- القوانين المتعلقة بالأسرى والانتهاكات الصهيونية لها:**

- في المادة (١٧) من اتفاقية جنيف الثالثة" لا يلتزم أي أسير عند استجوابه إلا بالإدلاء باسمه الكامل، ورتبته العسكرية، وتاريخ ميلاده، ورقمه بالجيش أو الفرقة أو رقمه الشخصي أو المسلسل، فإذا لم يستطع فبمعلومات مماثلة.[٢]

إن الأسرى الفلسطينيين ما زالوا يتعرضون لصنوف التعذيب والمعاملة القاسية والحاطة بالكرامة الإنسانية أثناء الاعتقال والتحقيق بهدف انتزاع الاعترافات منهم،[٣] فقد شهدت المعتقلات والسجون الصهيونية حالات كثيرة للتعذيب الذي يتأسس على الروح العنصرية السائدة لدى المذهب الصهيوني.[٤] أما تعذيب المعتقلين و الأسرى إبان قضائهم فترات حكمهم، فهو يهدف، إلى صهر وعي الأسرى، وكسر مبدأ التضامن فيما بينهم، والنيل من إرادتهم، ودفعهم للتخلي عن حقوقهم المكفولة بموجب القانون الدولي الإنساني، واللقانون الدولي لحقوق الإنسان. تعتبر هذه الاعتداءات انتهاكا جسيمة لاتفاقيات جنيف الأربعو وبرتوكولها الإضافي ١٩٧٧، وتستوفي شروط و أركان التعذيب يرقى لاعتباره جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية، كما جاءت في اتفاقيات القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي.[٥]

---

[١] Jilrc.com، مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٧

[٢] اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب المؤرخة في ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] www.addameer.org، مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الإنسان، ٢٠١٣

[٤] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٥] مرجع سابق، ٢٠١٣

The Academy Of Refugee Studies

- المادة ١٤٧ بند(٧) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩[١]

إن الاختطاف غير القانوني للاخوة الوزراء والنواب يعد انتهاكاً صارخاً للمواثيق والاعراف الدولية جنيف الرابعة اولاً واختطافهم كنواب في التشريعي ووزراء يخالف احكام ونصوص الاتفاقية الصهيونية الفلسطينية المرحلية – حول الضفة الغربية وقطاع غزة – في ٢٨ / ايلول ١٩٥٥، حسب الفصل الاول من الاتفاقية: من المادة الاولى وحتى المادة الثامنة، والتي منحتهم امتيازات وحصانات دبلوماسية وقضائية لا يجوز المساس بها. ثانياً: وبصفتهم نواب ووزراء لا يجوز لحكومة الاحتلال ان تتنصل من مسؤوليتها القانونية تجاه الاتفاقية المرحلية الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني كشخصين مؤهلين من اشخاص القانون الدولي (الحكومة الصهيونية ومنظمة التحرير)

إذن ... فقد جرت الأعراف الدولية منذ القرن التاسع عشر على اعتبار القوات المتطوعة و"الشعب القائم في وجه العدو" حركات مقاومة شعبية منظمة، واعتبرت افرادها بحكم المحاربين، وقضت لهم بكل حقوق المحاربين، عند الوقوع في الاسر او عند الاصابة بالجراح، فحركات المقاومة الشعبية المنظمة تخضع لنفس القواعد التي تحكم الحرب البرية في القانون الدولي، وهي اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧، ولائحة الحرب البرية المرفقة بها، واتفاقية جنيف المعقودة في ٢٧ / تموز / ١٩٢٩، واتفاقية جنيف الرابعة المعقودة في ١٢ / اب / ١٩٤٩، والاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨م، فالنضال الوطني الذي خاضه ويخوضه النواب والوزراء ينسجم انسجاماً مطلقاً مع قرار الجمعية العامة ٣٢٤٦ (د. ٩) ١٩٧٤/١١/١٩، وكان هذا القرار خاصاً بحق الشعوب في تقرير المصير والاسراع في منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة، وسمى فقرته السابقة شعوب افريقيا والشعب الفلسطيني بالذات، لذا، يمكن استنتاج التالي:

- ❖ اختطاف النواب والوزراء من قبل قوات الاحتلال الصهيوني مخالف للاتفاقيات الموقعة بين م. ت. ف وحكومة الاحتلال.
- ❖ اختطافهم يشكل مخالفة خطيرة للقانون الانساني الذي يضمن حماية النواب والوزراء زمن الحرب.
- ❖ ان اختطاف النواب والوزراء يشكل بحد ذاته جريمة ضد الانسانية.
- ❖ لا يجوز اخضاع النواب والوزراء للتحقيق والتعذيب، لانهم ينادوا بحقهم المشروع في ازالة الاحتلال استناداً للحق الطبيعي والشرعي للشعب الفلسطيني وكذلك استنتاجاً لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ – ٣٣٨ – ٤٢٥ – ١٣٩٧ – ١٤٠٢ – ١٤٠٣ – ١٤٠٥.
- ❖ يجب على قوات الاحتلال اطلاق سراحهم فوراً لعدم ارتكابهم اية مخالفة تتناقض واعراف وقوانين الحرب.

[١] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

❖ اختطاف النواب والوزراء واخذهم رهائن، جريمة حرب وفق قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية وعلى وجه الخصوص:

أ- المادة الاولى من اتفاقية مناهضة اخذ الرهائن لسنة ١٩٧٩.

ب-المادة الثامنة من النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية١٩٩٨.

ت-قواعد القانون الدولي الانساني وخاصة اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ وملاحقها.

ث-الاختطاف خرق للحصانة التي أقرت بها سلطات الاحتلال على ضوء اتفاقية واشنطن ملحق الانتخابات وتجدد الاقرار بالحصانة بالموافقة على الانتخابات التشريعية الاخيرة.[١]

- المواد ٨٣ – ٩٦ من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩م.[٢]

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني ممارسة الاعتقال التعسفي والعشوائي لآلاف الفلسطينيين واخضاعهم للتعذيب والمعاملة القاسية واللانسانية والحاطة بالكرامة وذلك خلافاً لأحكام المواد ٨٣ – ٩٦ من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩م.

وفي وقتنا الحالي لا يزال أكثرمن سبعة آلاف اسير فلسطيني يقبعون خلف القضبان في ثلاثة وعشرين سجناً ومعتقلاً ومركزاً للتوقيف الصهيوني .... وعليه تكون قوات الاحتلال الصهيونية قد اعتقلت منذ العام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا ما يزيد عن مليون اسير ومعتقل فلسطيني .... وما زال غالبية المعتقلين الفلسطينيين يتعرضون لأساليب التعذيب المحرمة دولياً. ودائماً ترد معلومات من العديد تؤكد تعرض معظم المعتقلين لأشكال مختلفة من التعذيب من قبل أجهزة الأمن الصهيونية، ويشكل ذلك انتهاكاً جسيماً لاتفاقية جنيف الرابعة، والاتفاقية الخاصة بمناهضة التعذيب وغيره من أشكال المعاملة القاسية واللاانسانية للعام ١٩٨٤م.

وتمارس قوات الاحتلال الصهيونية التعذيب كوسيلة رسمية تحظى بالدعم السياسي والتغطية القانونية التي وضعتها المحكمة العليا للأجهزة الأمنية الصهيونية في العام ١٩٩٦ بعد أن منحت جهاز الشاباك الحق في استخدام التعذيب وأساليب الضغط الجسدي والمعنوي ضد المعتقلين.[٣]

- المادة ٧٦ من اتفاقية جنيف الرابعة" يحتجز الاشخاص المحميون المتهمون في البلد المحتل، ويقضون فيها عقوبتهم إذا أدينوا".[٤]

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ٢٠١٣

[٢] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] www.amad.ps. الأمد، ٢٠١٧

[٤] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

تقوم القوات الصهيونية بنقل واحتجاز آلاف المعتقلين الفلسطينيين إلى مراكز الاعتقال والسجون داخل الأراضي الصهيونية وخارج حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.[١]

- المادة ٧٧ من اتفاقية جنيف الرابعة التي تلزم الدولة المحتلة بتسليم الاشخاص المحميين الذين ادانتهم محاكمها في الاراضي المحتلة، الى سلطات الاراضي المحررة.[٢]

تتنافى الاجراءات الصهيونية التي تهدف الى ابقاء ملف معتقلي قطاع غزة مع المادة ٧٧ من اتفاقية جنيف الرابعة.[٣]

- **ثانياً:- القوانين المتعلقة بالمواطنين والانتهاكات الصهيونية لها:**

- في المادة (٣) من اتفاقية جنيف الرابعة" الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية... يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية"، ولهذا الغرض تحظر الأفعال التالية وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن:

أ- الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب،

ب- أخذ الرهائن،

ت- الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة و الحاطة بالكرامة،

ث- اصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً. وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة، في نظر الشعوب المتمدنة.

ج- يجمع الجرحى والمرضى ويعتني بهم.[٤]

والواقع أن هذه المادة شهدت انتهاكاً جسيماً وبشعاً من جانب الاحتلال الصهيوني ، حيث مارس المحققون الصهاينة أبشع صور التعذيب بحق المعتقلين للحصول على اعترافات منهم على أعمال لم يرتكبوها أصلاً، سواء التعذيب النفسي مثل الحرمان من النوم وتسليط أشعة قوية على الأسرى، أم التعذيب البدني مثل الشبح والصعقات الكهربائية.[٥]

---

[١] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٢] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٤] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٥] أمينة شريف حمدان، حماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة ( اتفاقية جنيف الرابعة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠، ص٢٠.

The Academy Of Refugee Studies

(القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللإنسانية، وتعمد إحداث آلام شديدة، أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي أو النقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، أو حرمان الشخص من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورة حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية).

غير أن هذه الانتهاكات المحددة بالانتهاكات الجسيمة لا تشمل جميع الانتهاكات، وهذا يعني أن هناك انتهاكات قد ترتكب بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العام، وقانون حقوق الإنسان، كالاعتداء على الأماكن ذات الطابع الديني كالمقابر، وعلى أماكن العبادة، والأماكن الثقافية والمستشفيات على سبيل المثال، كما يجري في مدينة القدس منذ احتلالها عام ١٩٦٧.[١]

- المادة ٣١ من اتفاقية جنيف الرابعة " تحظر ممارسة أي إكراه بدني أو معنوي إزاء الأشخاص المحميين خصوصاً بهدف الحصول على معلومات منهم أو من غيرهم"[٢]

بدراسة الأوضاع التي سادت منذ الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية ، نجد أن السكان المدنيين قد تعرضوا لأصناف كثيرة من التعذيب وسوء المعاملة التي مارستها ضدهم قوات الاحتلال، وهذا ما أثبتته لجان التحقيق الدولية، وتقارير الصليب الأحمر الدولي والرسائل والشهادات المختلفة التي أدلى بها مواطنوا الأراضي المحتلة والصحفيين الأجانب الذين زاروا الأراضي المحتلة.[٣]

- في المادة (٤٩) من اتفاقية جنيف الرابعة" حظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال، أو إلى أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة أيا كانت دواعيه"[٤]

يهدف المخطط الصهيوني منذ بدايته إلى طرد و ترحيل السكان المدنيين الأصليين الذين يشغلون الأرض التي سيقام عليها المجتمع الصهيوني، وقد اعتبر ذلك حتمياً حتى تنشأ الدولة الصهيونية الخالصة التي لا تختلط معها أية أعراق أخرى، وقد اضطر ٧٠٠,٠٠٠ من السكان الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨ إلى ترك ديارهم، ثم جاءت حرب ١٩٦٧ لتضيف أعداد جديدة من الفلسطينيين الذين اضطروا إلى النزوح من أراضيهم، وقد استمرت سلطات الاحتلال في ممارسة الضغوط المختلفة على سكان الأراضي المحتلة بعد عدوان ١٩٦٧، بهدف تفريغ هذه المنطقة من سكانها تمهيداً لتهويدهاواستخدامها في تسكين المهاجرين الجدد، وقد أسفرت هذه السياسات التعسفية عن استمرار نزوح السكان من الأراضي العربية المحتلة، ويتضح أن حجم الطرد القسري الجماعي للسكان لدى هيئة غوث

[١] نبيل الرملاوي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، الانتهاكات" الإسرائيلية" في القدس بموجب القانون الإنساني الدولي، ١٩/ أيار/٢٠١٣.

[٢] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٤] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

اللاجئين( الأنروا) الأراضي الفلسطينية هو ٧,٦٧٩,٩٢٩٩. وعلى الرغم من أن القانون الدولي يكفل حق العودة للاجئين فإن الاحتلال الصهيوني يرفض عودة اللاجئين إلى ديارهم رغم كونه قانونياً، وأعادت إسرائيل ببنائها "للجدار" بعضا من صور النقل الجبري للأشخاص المحميين، إنّ الهدف الذي تسعى إليه دولة الاحتلال من وراء بناء هذا الجدار الذي أدى مساره بالضرورة إلى انتقال السكان ورحيلهم، هو بكل تأكيد تغيير التكوين الديمغرافي للأراضي المحتلة بعد الاستيلاء عليها بالقوة، لذلك جاء في فتوى الجدار"...مسار الجدار مصمم بالشكل الذي يغير التكوين الديمغرافي للأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية من خلال تعزيز المستوطنات الصهيونية المقامة بصورة غير مشروعة..."، وعليه خلصت المحكمة إلى أنّ" إقامة المستوطنات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية (بما فيها القدس الشرقية) تمثل خرقا للقانون الدولي".[١]

كما قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإبعاد مجموعة من الفلسطينيين إلى مرج الزهور اللبناني في أعقاب مقتل الجندي الصهيوني(كولنيداندل)، وما زالت تمارس هذه السياسة، حيث أبعدت جزءاً من المحتجزين داخل كنيسة المهد في بداية انتفاضة الأقصى إلى خارج الوطن والجزء الآخر إلى قطاع غزة.[٢]

تواجه القدس الشرقية، بصفة خاصة، موجة من أوامر الهدم الجديدة، فمنذ عام ١٩٦٧، امتنعت سلطات الاحتلال عن تمكين الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية من التخطيط العمراني الكافي لمجاراة النمو السكاني الطبيعي. وبينما يواجه الفلسطينيون عقبات كبيرة للبناء بشكل قانوني على ما نسبته ١٣% من مساحة القدس الشرقية المخصصة لأعمال البناء الفلسطينية، فقد تكاثرت المستوطنات الصهيونية على مساحة تبلغ نسبتها ٣٥% من الأراضي التي صودرت من الفلسطينيين على نحو يشكل مخالفة للقانون الدولي. وقد أسفر هذا الوضع عن أزمة سكن بالنسبة للسكان الفلسطينيين، وهي أزمة تتميز بنقص في المساكن. وعمليات بناء غير قانونية على نطاق واسع في القدس الشرقية، وما يترتب على ذلك من قيام الاحتلال الصهيوني بهدم هذه المباني الفلسطينية بزعم أنها"غير قانونية".[٣]

- المادة (٥٣) من اتفاقية جنيف الرابعة" يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة، تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلاّ إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير"[٤]

The Academy Of Refugee Studies

[١] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٢] مرجع سابق، ص٢١.

[٣] مرجع سابق، ١٩/ أيار/٢٠١٣.

[٤] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

(انتهج الاحتلال الصهيوني في فلسطين التاريخية من سنة١٩٤٨ سياسة لا يمكن لأحد أن ينفيها أو يتجاهلها عرفت تحت اسم" التطهير العرقي" إذ كان القادة الصهاينة يصدرون أوامر تقضي بتطهير المناطق التي كانت تستولي عليها قواتهم من مواطنيها الفلسطينيين، وذلك من اجل إيجاد مجتمع متجانس عرقيا ويقتصر على اليهود)، ارتكاب المجازر والقتل الجماعي كان أحد أساليب التطهير العرقي لتفريغ فلسطين من أبنائها الفلسطينيين

يقول ميناحيم بيغن في كتابه "الثورة" لولا مذبحة دير ياسين (قرية فلسطينية قرب القدس) لما قامت دولة "إسرائيل" وهو يشير هنا الى المذبحة المروعة التي ارتكبتها العصابتان الصهيونيتان (أرغون وشتيرين) في اليوم التاسع من شهر نيسان سنة ١٩٤٨، فقتلتا خلالها معظم أهالي هذه القرية الفلسطينية الآمنة والبالغ عددهم ٢٥٠ ضحية، ومثلت بجثث القتلى رجالا ونساء وأطفالا مما أوجد الرعب عند العديد من الأهالي والمدنيين، ما أجبر الناس على ترك أماكن سكناهم والابتعاد عن أرضهم ووطنهم حرصا على أرواح عائلاتهم وأبنائهم، وحماية لأعراضهم من بطش واعتداءات العصابات الصهيونية على الفلسطينيين الآمنين.

(ويكشف كتاب التطهير العرقي في فلسطين لمؤلفه – ايلان بابه– عن عمليات التطهير العرقي هناك سنة ١٩٤٨، وكيف كان الترحيل والتطهير العرقي جزءا جوهريا من استراتيجيا الحركة الصهيونية. وينقض المؤلف الرواية الإسرائيلية عن حرب ١٩٤٨ ليؤكد أن طرد الفلسطينيين لم يكن مجرد هروب جماعي وطوعي للسكان بل خطة مفصلة جرى وضع اللمسات النهائية عليها في اجتماع عقده ديفيد بن غوريون في تل أبيب يوم١٠/آذار/١٩٤٨ بحضور عشرة من القادة الصهاينة، وتضمنت أوامر صريحة لوحدات الهاغاناة باستخدام شتى الأساليب لتنفيذ هذه الخطة ومنها: إثارة الرعب، وقصف القرى والمراكز السكنية، وحرق المنازل، وهدم البيوت، وزرع الألغام في الأنقاض لمنع المطرودين من العودة الى منازلهم، وقد استغرق تنفيذ تلك الخطة ستة أشهر. ومع اكتمال التنفيذ كان نحو ٨٠٠ ألف فلسطيني قد أرغموا على الهجرة الى الدول المجاورة، ودمرت ٥٣١ قرية، واخلي أحد عشر حيا مدنيا من سكانه بحسب ما يصفها ايلان بابه، تعتبر من وجهة نظر القانون الدولي، "جريمة ضد الإنسانية"[١]

وتتعرض موارد الأراضي المحتلة لنهب متواصل من جانب السلطات الصهيونية، وخاصة الثروة المائية حيث أنّ المستوطنات الصهيونية تعتمد اعتماداً كلياً على مصادر مياه الضفة الغربية بما فيها المياه الجوفية ومياه نهر الأردن وروافده، خاصة أنّ قضية المياه تعتبر من اعقد قضايا النزاع في الشرق الأوسط، ومن أهم الجوانب والأهداف التي يسعى الصهاينة إلى تحقيقها من خلال إقامة جدار الفصل العنصري، ضمان استمرار عمليات سحب ما يزيد على ٤٠٠ مليون متر مكعب تشكل كامل الطاقة المائية السنوية المتجددة للحوض المائي الجوفي الغربي، وهي في غالبيتها مياه فلسطينية تتكوّن داخل حدود الضفة، وإذا كانت هذه هي سياسة الاحتلال الصهيوني في سلب مياه الأراضي الفلسطينية كوسيلة لإثراء اليهود على حساب الشعب الفلسطيني، فإنها من ناحية أخرى تمثل وسيلة

[١] مرجع سابق، ١٩/ أيار/٢٠١٣.

مهمة لإجبار الفلسطينيين على الهجرة، فليس من المتصور أن يعيش هذا الشعب بدون مياه، فالعطش والجفاف أداة قسرية لهجرة الفلسطينيين.[١]

- في المادة (٥٩) من اتفاقية جنيف الرابعة" إذا كان كل سكان الأراضي المحتلة أو قسماً منهم تنقصهم المؤونة الكافية وجب على دولة الاحتلال أن تسمح بعملية الإغاثة لمصلحة هؤلاء السكان، وتوفر لها التسهيلات بقدر ما تسمح به وسائلها"[٢]
- في اتفاقية لاهاي الرابعة، المتعلقة باحترام قوانين و أعراف الحرب البرية، و التي ألزمت مادتها الثالثة الطرف المحارب الذي يخل بأحكامها دفع تعويض إذا اقتضت الحاجة ، كما يكون مسؤولا عن جميع الأعمال التي يرتكبها أشخاص ينتمون إلى قواته المسلحة" [٣]

وعليه يمكن مساءلة الاحتلال الصهيوني عن دفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالمواطنين الفلسطينيين بسبب الاحتلال الحربي.إنّ المسؤولية المدنية للاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تعني أن تقوم هذه الأخيرة في المقام الأول بإنهاء احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة، والتزامها برد جميع الأشياء والأموال والممتلكات العامة والخاصة الفلسطينية التي استولت عليها منذ حرب ١٩٤٨، وأيضا الإفراج عن جميع الأشخاص المعتقلين والأسرى، وإلغاء كافة القرارات التي اتخذتها بمناسبة عدوانها واحتلالها للأراضي الفلسطينية وأهمها القوانين الثلاث التي أصدرها "الكنيست" الصهيوني، والمتعلقة بتوحيد وضم القدس، وغيرها من القرارات والقوانين الأخرى مثل قانون ١٩٦٩ الذي أخضعت بموجبه نظام التعليم العربي للبرامج التعليمية الصهيونية...الخ ، وكل هذا في إطار ما يعرف بالتعويض العيني، إضافة إلى التعويض المالي للسلطة الفلسطينية والمواطنين الفلسطينيين عن كل ما لحقهم من ضرر وما فاتهم من كسب، وكم هي عديدة أضرار المدنيين الفلسطينيين البشرية منها والمادية.[٤]

- في المادة (٥٦) من اتفاقية جنيف الرابعة" على سلطات الاحتلال حماية المنشآت الصحية والمستشفيات، واتخاذ كافة الإجراءات لحماية المدنيين من الأمراض"[٥]

لكن ما تقوم به سلطات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية يمثل انتهاكاً صارخاً لهذه المادة وذلك بقصف المنشآت الصحية والمستشفيات والمراكز الصحية.[١]

---

[١] مرجع سابق، ٢٠١٧

[٢] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] اتفاقية لاهاي الرابعة الخاصة باحترام قوانين و أعراف الحرب البرية ١٩٠٧

[٤] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٥] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

The Academy Of Refugee Studies

- المادة (٧٥) من اتفاقية جنيف الرابعة" لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن ذنب لم يقترفه شخصياً والعقوبات الجماعية محظورة"[٢]

و الواقع أن التناقض بين النص و التطبيق كبير، حيث تجد أن الأراضي الفلسطينية تشهد انتهاك سلطات الاحتلال لهذا المبدأ، حيث توقع العقوبات الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني، كما أنها لا تحترم مبدأ شخصية الجرائم والعقوبات، فعندما يرتكب فلسطيني عملاً ما تراه وفق رؤيتها أنه يشكل جريمة لا يقتصر على اعتقاله أو استهدافه وحده بل يمتد لكافة أفراد أسرته.[٣]

- المادة (١٨) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" إن حرية التدين من حقوق الإنسان الطبيعية"[٤]

و الواقع أن هذا الحق ليس محل احترام من جانب قوات الاحتلال الصهيونية، حيث تمنع سلطات الاحتلال المصلين الفلسطينيين من دخول المسجد الأقصى، وتقيده دائماً بسن محدد، وتسمح مقابل ذلك للمتدينين الجنود اليهود بدخول المسجد الأقصى.[٥]

- بتاريخ ١٩ تشرين الأول سنة ٢٠٠٠ عقدت لجنة حقوق الإنسان دورة خاصة استثنائية اثر دخول شارون الى المسجد الأقصى واعتمدت خلالها قرارها الشهير رقم ٥/١ س الدورة الاستثنائية الطارئة الخامسة والذي أدانت فيه زيارة شارون الى المسجد الأقصى، كما أدانت في المادة الأولى من منطوق القرار المذكور، القتل المتعمد الذي ترتكبه سلطات الاحتلال الصهيوني في الأرض الفلسطينية المحتلة يشكل انتهاكا خطيرا للحق في الحياة كما يشكل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، كما أكدت اللجنة في المادة الخامسة من المنطوق نفسه مرة أخرى على أن القتل المتعمد والمنظم للمدنيين والأطفال الفلسطينيين على يد سلطات الاحتلال الصهيوني يشكل جريمة ضد الإنسانية. وكانت اللجنة ووفقا للمادة الخامسة من ديباجة القرار قد أدانت زيارة أرييل شارون الى الحرم القدسي الشريف، والتي تسببت في أحداث مأساوية في القدس الشرقية المحتلة والأرض الفلسطينية المحتلة الأخرى، مما أدى الى قتل وجرح عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين.

( اشتملت جميع قرارات لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان منذ عام ١٩٦٨والمتعلقة بالأرض الفلسطينية المحتلة، مطالبة الاحتلال الصهيوني بالتوقف عن الأعمال التي تنتهك مباديء القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني،

---

[١] مرجع سابق، ص١٩.

[٢] مرجع سابق، ١٢/ آب/ ١٩٤٩

[٣] مرجع سابق، ص٢٣.

[٤] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨

[٥] مرجع سابق، ص٢٤.

The Academy Of Refugee Studies

وحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، كما طالبتها بالوفاء لالتزاماتها الدولية بصفتها دولة عضوا في الأمم المتحدة، وكذلك هي من ضمن الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة.)

( إسرائيل رفضت جميع قرارات لجنة حقوق الإنسان، كما رفضت التعاون مع جميع اللجان المكلفة بتقصي الحقائق والتحقيق في الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، وكذلك فعلت مع المقررين الخاصين المعينين من اللجنة المذكورة لنفس الغرض).[1]

## المطلب الثاني:- واجبنا نحو القدس والمقدسات:

لا شك أن عملنا وحبنا لفلسطين والمسجد الأقصى عقيدة، لأنها أرض المسلمين وفيها مقدسات المسلمين وقد ربطها الله عز وجل كقبلة أولى للمسلمين وفضائلها في صريح كتاب الله تعالى وصحيح سنته.

ولا مناص من الوعي بأسباب ضعفنا وما آلت إليه أمورنا، وأن نسلك طريق النصر وهو اتباع كتاب ربنا وسنة نبينا على فهم سلفنا الصالح، وأن نكون أمة صدق وعمل وإخلاص وقرب إلى الله تعالى، فلن يستقيم حال الأمة إلا بالعلاج الشرعي، وتقوية عقيدة الولاء والبراء، ونحن على يقين بأن المستقبل في فلسطين هو للإسلام والمسلمين قال تعالى:" والعاقبة للمتقين"[2]

فالمسجد الأقصى أمانة في أعناق المسلمين ويتعاظم هذا الواجب مع تعاظم المخططات والممارسات.[3]

- **أولاً:- على المستوى الفلسطيني:**

- على الشعب الفلسطيني أن يهب بانتفاضة جماهيرية عارمة جديدة ومسيرات حاشدة للتعبير عن سخطه واستنكاره لهذه الإجراءات ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك وأهلنا المدافعين عنهما، وأن يكون شعبنا المرابط على مستوى الحدث وأن يتوحد في صف واحد.
- على القيادة الفلسطينية التحرك السريع لدعم صمود أهلنا في مدينة القدس، ورفع دعاوى للمنظمات الدولية ضد العدو الصهيوني كمجلس الأمن، ومنظمة العدل الدولية، مع تكليف محامين مقتدرين لتبني رفع هذه الدعاوى والترافع بها أمام تلك الجهات الدولية.

The Academy Of Refugee Studies

[1] مرجع سابق، ١٩/ أيار/٢٠١٣.

[2] www.aqsaonline.org، مركز بيت المقدس، ٢٠٠٧.

[3] مرجع سابق، ٢٠٠٧.

- على الفصائل والأحزاب الفلسطينية أن يفعلوا دورهم ويتحركوا بسرعة قبل فوات الأوان لنجدة مقدساتنا وآثارنا في القدس وفي فلسطين والقيام بكل ما في وسعهم من وسائل المقاومة المقدسة والمشروعة لإجبار العدو الصهيوني على وقف اعتداءاته المتكررة على المسجد الأقصى المبارك وأهلنا ومقدساتنا في القدس.
- على المجلس التشريعي أن يفعل دوره بالتحرك السريع مع البرلمانات العربية والإسلامية والدولية ومطالبتها باستنكار جرائم الحرب لسلطات الاحتلال الصهيوني ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات، وتفعيل الإجراءات القضائية ضد هذا العدو لإجباره على وقف عدوانه.[1]
- العمل بكل السبل لتمكين أهل القدس، من بناء المدارس والمراكز والمؤسسات، ودعم حلقات العلم والدورات الشرعية، وكفالة حلقات تحفيظ القرآن، وإحياؤه بشد الرحال إليه من أهل القدس ومناطق الـ ٤٨ وما أمكن من غيرها.
- توفير الدعاة والكتب والأشرطة بين المسلمين، وبين السائحين لدعوتهم للإسلام، وتبيان التاريخ الصحيح للمسجد الأقصى وأرض المسرى، وطباعة الكتاب الإسلامي الذي يذكر التاريخ الصحيح للمسجد الأقصى، وترجمت الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى ومنها العبرية.
- رد شبهات وأكاذيب اليهود بكل الوسائل المتاحة والإجتهاد بها، تكثيف الندوات العلمية والمؤتمرات والبرامج التي تدافع عن حقنا الثابت بالمسجد الأقصى، وكشف مخططات اليهود للعالم الإسلامي أجمع و ترجمة ما يصدر عنهم من كتب ونشرات.
- لا مناص من تعرية كتابات العلمانيون الذين ما فتئوا ينشرون تخذيلهم للأمة وتبريرهم لممارسات اليهود والتشكيك بثوابتنا، فلا بد من فضح أهدافهم، وكشف حيلهم ومكرهم، وتوعية الأمة بخطورتهم وكشف انتماءات وأبعاد كتاباتهم، والرد على أقوالهم وما خطته أقلامهم.
- تخصيص مراكز دراسات لدراسة وتحقيق تراثنا وتاريخنا ونحفظ هوية أجيالنا وحمايتهم من مخطط التشويه والتحريف.
- وكذلك التشديد على أن المسجد الأقصى هو كل ما دار عليه السور ومساحته ١٤٤ ألف متر مربع، والتوأمة بين مساجد القدس ومساجد العالم العربية والإسلامية والتوأمة بين المدارس العربية والإسلامية مع مدارس القدس والجامعات كذلك، والتوأمة بين المؤسسات العلمية، لتبقى الصلة مع الأمة مستمرة.
- وأن نعمل كمجاميع من أجل الأقصى ولا بد من العمل المؤسسي وإقامة المؤسسات المتخصصة لنصرة القدس وأهل فلسطين، ولن نعدم الدعاء والعطاء سبيلان ممكنان لا أحد يستطيع بترهما.[2]

The Academy Of Refugee Studies

[1] www.wata.cc، فضائل القدس والمسجد الأقصى و المؤامرة عليهما، الدكتور أحمد يوسف أبو حلبية، ١٥/آب/ ٢٠٠٩.

[2] مرجع سابق، ٢٠٠٧.

- **ثانياً:- على المستوى العربي الإسلامي:**

- على الجماهير العربية والإسلامية أن يدعموا صمود الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدو الصهيوني ومخططاته من أجل الذود عن حياض المسجد الأقصى والدفاع عنه وحمايته بشتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وتسيير المسيرات الجماهيرية الحاشدة في المدن العربية والإسلامية في جميع بقاع الأرض استنكاراً لهذه الهجمة الصهيونية الشرسة ضد المسجد الأقصى المبارك.
- ضرورة التقدم للمؤسسات الدولية وحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مثل مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية ومنظمة اليونسكو بصفتها راعية لحماية الآثار في العالم من أجل اتخاذ قرارات حاسمة ضد العدو الصهيوني تلزمه بالحفاظ على المسجد الأقصى المبارك وعلى المقدسات الإسلامية في القدس.
- على حكام العرب والمسلمين أن يكونوا على قدر المسئولية أن يهبوا للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك والضغط على العدو الصهيوني بشتى الوسائل وذلك من خلال:

أ- قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية وعدم إقامة علاقات جديدة معه وسحب السفراء.

ب- توفير الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والعدوان الصهيوني على الآثار والمقدسات والحقوق الفلسطينية.

ت- تفعيل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتقوم بتحريك الدول العربية والإسلامية وملوكها ورؤسائها وأمرائها لدراسة الوضع الخطير الذي يتهدد المسجد الأقصى المبارك وسبل الدفاع عنه.

ث- تفعيل المقاطعة العربية و الإسلامية للكيان الصهيوني في شتى المجالات.[1]

- إبراز قيمة بيت المقدس في إحياء روح التعاون والتعايش الديني والإنساني، ومدى سماحة الإسلام التي تجلت في الفتح السلمي لها على يد الإمام العادل عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) وعهدته العمرية لأهلها، وأخلاقيات الجهاد الراقي التي برزت في فتح صلاح الدين الأيوبي الذي حافظ على حقوق المسيحيين فيها.
- على الزعماء العرب والمسلمين تضمين خطاباتهم ومناقشاتهم مع رؤساء الدول الأخرى قضية القدس وما تتعرض له من مؤامرات.
- على الدول العربية والإسلامية والهيئات العربية والإسلامية وكافة المؤسسات ذات العلاقة بالقدس الإضلاع بدورها في المحافظة على عروبة القدس وإسلاميتها وديمغرافيتها السكانية والعمرانية، والوقوف أمام محاولات طمس هذه الهوية.[2]

The Academy Of Refugee Studies

**نظم كل من ملتقى القدس الثقافي، ولجنة مهندسون الأردنيين دورات تناول فيها عدد من المحاور، وهي:**

[1] مرجع سابق، ١٥/آب/ ٢٠٠٩.

[2] عمون، صوت الأغلبية الصامتة

- مفاهيم أساسية حول القدس والمسجد الأقصى
- تاريخ القدس والمسجد الأقصى
- عقائد في القدس والمسجد الأقصى
- واقع القدس والمسجد الأقصى
- جولة في القدس والمسجد الأقصى[1].

- إبقاء قضية القدس حية في عقول ووجدان الأمة، وترسيخ حب المدينة المقدسة في الذاكرة الحضارية للبشرية من خلال الجهود التربوية والتراثية.
- إنشاء مراكز بحوث ودراسات تعنى بقضايا القدس في دول العالم العربي والإسلامي وتكثيف حركة البحث العلمي الخاص بالمدينة المقدسة.
- إنشاء جوائز للأعمال الأدبية والفنية والعلمية المتخصصة بقضايا بيت المقدس.
- تضمين تاريخ القدس والمقدسات وإدراج القدس إنساناً وعمراناً في المناهج التعليمية العربية والإسلامية.
- تكثيف الجهد الإعلامي العربي والإسلامي عالمياً، وإبراز قضايا القدس عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة بلغات العالم.
- دعم العمل الثقافي والإعلامي في المدينة المقدسة.
- إطلاق مجموعة من الحملات الإعلامية الهادفة إلى توعية المجتمع الدولي بالمخاطر المحدقة بمدينة القدس والوجود الفلسطيني فيها، من أجل فضح سياسات الإحتلال الإسرائيلي والإنتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي والمساس بالوجود الفلسطيني بالمدينة في إطار تهويدها وعزلها من هويتها العربية والإسلامية.
- وضع استيراتيجية إعلامية عربية إسلامية شاملة للدفاع عن القدس والتحرك بها عربياً وإقليمياً ودولياً تحركاً إيجابياً.[2]

- **ثالثاً:- على المستوى الدولي:**

- على الأحرار من شعوب العالم دعم صمود شعبنا الفلسطيني في الدفاع عن مقدساته ومعالمه الإسلامية وفي العمل على استرداد حقوقه المقدسة ،[3] **وذلك من خلال:**
- تنمية الموارد المالية وتأمين التمويل اللازم لتنفيذ المشروعات والبرامج بالوسائل المتاحة.

The Academy Of Refugee Studies

[1] ملتقى القدس الثقافي، ٩/ شباط/ ٢٠١٥.

[2] عمون، صوت الأغلبية الصامتة

[3] مرجع سابق، ١٥/آب/ ٢٠٠٩.

- منظومة صناديق الدعم المالي لمدينة القدس.[1]
- على حكومات العالم الضغط على العدو الصهيوني حتى يوقف عدوانه الظالم على القدس والمقدسات الإسلامية.
- على المنظمات الدولية التفاعل الإيجابي مع مطالب شعبنا العادلة واتخاذ القرارات اللازمة للجم العدو الصهيوني حتى يقلع عن ممارساته ضد مقدساتنا في القدس.[2]
- على الإعلاميين الغربيين بالإطلاع على الانتهاكات والجرائم الصهيونية ضد الإنسانية ونشر ذلك في وسائل إعلامهم.
- على الهيئات والمنظمات المسيحية في العالم الغربي الوقوف إلى جانب إخوانهم المسيحيين والمسلمين في بيت المقدس أمام هجمة الإستيطان اليهودي على الأرض المقدسة.
- على الباحثين والدارسين لمدينة بيت المقدس التعامل مع تفسيرات نتائج الحفريات الأثرية التي قام بها الكيان الصهيوني بحض كبير، وإعادة النظر في كثير من المعلومات والتفسيرات التي يعتمدون عليها في دراساتهم وأبحاثهم والتي سيطرة عليها المؤسسات الصهيونية العالمية.
- على الهيئات الدولية ضرورة الحفاظ على المواقع الإسلامية في بيت المقدس، وضرورة إيقاف جميع أعمال الإستيطان والتهويد في القدس، والحفاظ على الطابع العربي الإسلامي والمسيحي لمرافق المدينة المقدسة للمحافظة على تراث المدينة العربي أمام محاولات التهويد الصهيوني طوال العقود الماضية.[3]

- **رابعاً:- على مستوى فلسطيني الخارج:**

- نظم ملتقى القدس الثقافي في عمان بالتعاون مع مديرية تعليم القدس "ملتقى الأوائل" الثاني تحت شعار "قائد... مبدع... صامد"، استهدف الطلبة اليافعين(ما بين١٣ – ١٦ عاماً) المتفوقين أكاديمياً والمتمتعين بسمات قيادية. يعقد للمرة الثانية- عقدت لهم على مدار خمسة أيام في البحر الميت أنشطة وألعاب وورش متنوعة هدفت إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى اليافعين أهمها مهارات القيادة وتقدير الذات وإدارتها، والحوار والتفاوض والتواصل اللاعنفي والعمل الفريقي، وحل المشكلات واتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي والناقد وربط اليافعين المقدسيين بمحيطهم العربي والإسلامي

The Academy Of Refugee Studies

[1] مؤسسة القدس الدولية

[2] مرجع سابق، ١٥/آب/ ٢٠٠٩.

[3] عمون، صوت الأغلبية الصامتة

وبالعكس ربط اليافعين من خارج القدس بها ورفع مستوى الوعي لدى اليافعين المتفوقين بقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك.[1]

- شارك مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية في فعالية" الأقصى في قلوبنا"، والتي نظمتها أكاديمية الفضيلة للنشىء في مقر الأكاديمية بالقاهرة بالتعاون مع موقع مجموعة أخوات من أجل الأقصى( www.foraqas.com) بهدف نشر الوعي لدى الأطفال وذويهم بالمسجد الأقصى والقدس وفلسطين، وتعزيز رغبتهم وفعاليتهم في نصرته .[2]
- عقد ملتقى القدس الثقافي، ندوة علمية في مقر الملتقى بعنوان "دور المعرفة في تحرير بيت المقدس: نور الدين زنكي نموذجاً"، وأهم ما جاء في الندوة أن" التشرذم" في وقت من الأوقات عبر التاريخ الإسلامي أدى إلى إغفال دور المعرفة في مكانة بيت المقدس، مما أدى بالتالي إلى سقوطه واحتلاله.[3]
- في ٢٥ / شباط / ٢٠١٧ عقد فلسطينيو الشتات مؤتمراً في تركيا، سعى المؤتمر لإطلاق حراك شعبي لتكريس دور حقيقي وفاعل لفلسطيني الخارج تتجلى فيه شراكة أطياف الشعب الفلسطيني كافة، والتركيز على الثوابت الوطنية التي تحقق التوافق بين جميع أطيافه، كما ويسعى المؤتمر لاستثمار الطاقات الكبيرة والخبرات والمواقع المتميزة والفرص المتاحة لدى الفلسطينيين في الشتات من أجل الإنخراط في العمل الوطنيو وخاصة في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ النضال الفلسطيني، التي تحتاج إلى الوحدة وتضافر الجهود بين الجميع لوقف مسلسل التفريط والتهميش وحتى لا يتم تجاوز الحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية.[4]

**الخاتمة:**

يتضح من خلال ما تقدم في ثنايا هذه الدراسة، عن سياسة الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية التي طالت المسجد الأقصى المبارك في المرحلة الواقعة ما بين عامي ١٩١٧م – ٢٠١٦م النتائج التالية:

**أولاً:** إن اليهود ومنذ أن سيطروا على مدينة القدس في ٥/حزيران/١٩٦٧م، كانوا يتطلعون إلى استعادة الدولة اليهودية ثم إعادة بناء الهيكل المزعوم وإقامة عرش داود في القدس على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، بحيث

[1] مرجع سابق، ٩/ شباط/ ٢٠١٥.

[2] مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

[3] عمان المركز الفلسطيني للإعلام، ٣/ أيار/ ٢٠١٧.

[4] مرجع سابق، ٢٥ / شباط / ٢٠١٧.

اعتمدت سياستهم في هذا الاتجاه، على اعتداءات متكررة على المقدسات الإسلامية على شكل حوادث فردية لمتطرفين يهود ثم سرعان ما أخذت تتطور تلك السياسة لتصبح عملاً رسمياً منظماً من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية إلى جانب الأحزاب والحركات الدينية المتطرفة الصهيونية على اختلاف أشكالها وأنواعها، وتهويد احتلال مدينة القدس على أنه بداية مرحلة الخلاص للشعب اليهودي.

**ثانياً:** يتضح لنا أيضاً، أن ما كانت تقوم به المؤسسات الصهيونية، الرسمية وغير الرسمية تجاه الأماكن المقدسة في مدينة القدس، خاصة الإسلامية منها يدل على أنها مؤامرة نابعة من عقيدة وضعتها السلطات الصهيونية الرسمية، تقوم على أساس القضاء على الرموز: الثقافية والحضارية والدينية داخل المدينة، من خلال الاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية، مستخدمة في ذلك كل الأساليب الممكنة وغير الممكنة.

**ثالثاً:** إن سياسة الحفريات والأنفاق، التي استخدمتها دولة الإحتلال ولازالت ضد المسجد الأقصى المبارك، في كل مراحلها؛ هدفت إلى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم وذلك ما صرح به (هيرتزل) قبل حوالي (١٥٠)عاماً حينما قال: " لو عشت حتى قيام الدولة اليهودية فسأهدم كل ما ليس يهودياً في القدس".

**رابعاً:** حاولت "اسرائيل " من خلال تلك الحفريات وفي جميع مراحلها تغليفها بأهداف علمية أثريه تحت عنوان، استكشاف "اسرائيل " أو فلسطين القديمة أو البحث عن الآثار.

**وأمام هذه النتائج؛ يجب الأخذ بالتوصيات التالية، لعل وعسى أن نحافظ على الأقل على ما تبقى من معالم إسلامية داخل مدينة القدس، قبل أن تصلها يد: التدمير والقتل والهدم الصهيوني.**

**أولاً:** يجب أن يعمل الجميع سواء أكانت مؤسسات حكومية أم شعبية أم أهلية،أم كل شخص يهمه مصير تلك الأماكن وتلك المدينة المقدسة، يجب أن يعملوا جميعاً وبيد واحدة، على إنقاذ مدينة القدس من سياسة التهويد والإدماج التي يستخدمها الكيان الصهيوني ضدها، علينا أن نترك خلافاتنا السياسية وراء ظهورنا؛ لنركز على الجهود التي من شأنها إنقاذ تلك المدينة المقدسة، والله لن يسامحنا التاريخ ولن يسامحنا الدين ولن يسامحنا أحد، إذا فرطنا في تلك المدينة، إذا فرطنا: في عقيدتنا في تراثنا في تاريخنا في مسجدنا قبلتنا الأولى المشرفة.

**ثانياً:** العمل وبكل جهد مستطاع على وقف عملية تهويد المدينة وأماكنها المقدسة، خاصة الحفريات التي تؤثر تأثيراً مباشراً على المقدسات الإسلامية من الناحية المعمارية والأثرية، وذلك من خلال التصدي سياسياً وثقافياً، واستخدام

كل الوسائل لوقف تلك الحفريات، مع الإستعانة بشعوبنا العربية والإسلامية، وإصدار قوانين دولية ملزمة ورادعة تلزم سلطات الاحتلال بوقف تلك التعديات والانتهاكات.

**ثالثاً:** ضرورة العمل على فضح تلك الممارسات الصهيونية، من خلال كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ونقل هذه المشكلة إلى كل أنحاء العالم، وفضحها أمام كل المحافل الدولية والرأي العام العالمي؛ كي يتنبه الجميع إلى خطورة هذه السياسة الصهيونية على تلك المدينة ومقدساتها.

**رابعاً:** على إخواننا سكان القدس من مسلمين ومسيحيين، أن يواجهوا هذه السياسيات بكل الوسائل؛ لأن على عاتقهم يقع الجهد الأكبر؛ لأنهم هم الأقرب إلى تلك الأماكن المقدسة، نعم فهم يقومون بالكثير ويتعرضون في سبيل ذلك لكل أنواع الاضطهاد والقهر، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

**خامساً:** ضرورة التعاون بين الجهات الداعمة والمؤسسات ووزارة الأوقاف وتنسيق العمل فيما بينهم لدعم الفلسطينيين في بيت المقدس لحماية بيت المقدس ومقدساتنا.

**وأخيراً:** أرجو أن تتظافر كل الجهود الرسمية وغير الرسمية الفلسطينية والعربية والإسلامية؛ للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك قبل فوات الأوان.

## المراجع :


- اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب المؤرخة في ١٢/ آب/ ١٩٤٩
- اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢/ آب/ ١٩٤٩
- اتفاقية لاهاي الرابعة الخاصة باحترام قوانين و أعراف الحرب البرية ١٩٠٧
- أحمد في مسنده ٦/ ٤٦٣، وابن ماجة في سننه ١/ ٤٢٩، نقلاً عن محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله (الكويت: مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩) .
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- البار، محمد علي، القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ، الطبعة ٢، (لا مكان – دار الفقيه)، ٢٠١٣م.


The Academy Of Refugee Studies

❖ البخاري ومسلم وابن ماجة و أبو داود، المناوي، فيض القدير: شرح الجامع الصغير، ط٢ (لامكان: دار الفكر، ١٩٧٢) ، ج٦

❖ جابر، محمد محفوظ، ٢٠٠٩ الاستيطان الصهيوني في القدس ومستقبل المستوطنات فيها، الطبعة الأولى، (دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان).

❖ الدباغ، مصطفى مراد، ١٩٩١ ، بلادنا فلسطين، طبعة جديدة،(لا مكان، دارالهدى– كفر قرع) .

❖ صالح، محسن محمد، الطريق إلى القدس، الطبعة الخامسة، (بيروت – لبنان)، ٢٠١٢ م – ١٤٣٣هـ.

❖ الطبري. تاريخ الطبري، ج٣ .

❖ العارف، عارف باشا، تاريخ القدس، الطبعة٢، (القاهرة– مصر، دار المعارف).

❖ عمر، عبدالله معروف، المدخل الى دراسة المسجد الاقصى، الطبعه الاولى، بيروت، دار العلم للملايين. ٢٠٠٩.

❖ القرآن الكريم.

## الدراسات السابقة:

❖ آية شمعة، أسفل الأقصى .. حفريات لـ"هدم التاريخ" وإقامة الهيكل، دراسة سابقة، ٢٠١٦.

❖ صقر أبو فخر، الاستيطان في فلسطين: من التسلسل إلى السيطرة، دراسة سابقة، ٢٠١٦.

❖ تهاني أبو زيد، أكاديمية دراسات اللاجئين، جدار الفصل العنصري، وصفه، أصواله، رأي القانون الدولي و أضراره على الأرض و الإنسان الفلسطيني، دراسة سابقة، ٢٠١٦.

❖ نبيل الرملاوي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، الانتهاكات( الإسرائيلية) في القدس بموجب القانون الإنساني الدولي، دراسة سابقة، ٢٠١٣

❖ أمينة شريف حمدان، حماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة ( اتفاقية جنيف الرابعة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، دراسة سابقة، ٢٠١٠.

❖ شادي المصري، جدار الفصل العنصري و آثاره الاجتماعية على الشعب الفلسطيني، وزارة الاعلام. فلسطين، مكتب محافظ الخليل دراسة سابقة، ٢٠٠٨.

❖ ريم تيسير خليل العارضة، جدار الفصل الاسرائيلي في القانون الدولي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، دراسة سابقة، ٢٠٠٧.

❖ بلال عبد الرحيم عثمان جبر، دراسة سابقة، جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا تأثيرات الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية، دراسة سابقة، ٢٠٠٥.

❖ فوزي عباس فاضل، دراسات دولية، الاستيطان الصهيوني القدس أنموذجا، دراسة سابقة.

❖ نعيم بارود، القدس .. الاستيطان والتهويد، دراسة سابقة.

❖ محمد رشيد عناب، حجم الاستيطان الاسرائيلي في القدس بعد عام ١٩٦٧، دراسة سابقة.

❖ المواقع الإلكترونية :

- مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع، ورقة موقف سياسة هدم المنازل في القدس المحتلة جريمة حرب وجريمة اضطهاد ضد الإنسانية.
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة، تقرير أزمة التخطيط في القدس الشرقية.
- مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس.
- وكالة فلسطين اليوم، تقرير: الاستيطان في القدس سجل رقماً قياسياً.
- العربي الجديد – رام الله، فلسطين ٢٠١٦، اعدامات على الحواجز وتوسع استيطاني وتهويد القدس.

- وكالة فلسطين اليوم، عينك على الوطن.
- ملتقى القدس الثقافي.
- عمون، صوت الأغلبية الصامتة.
- مؤسسة القدس الدولية.
- مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- http://www.imcpal.ps/news/?p=20200، المقدسات والآثار المسيحية في القدس، ٤/ آذار / ٢٠١٤
- شبكة فلسطين للحوار WWW.paldf .net.
- موقع عمرية القدس omariatalquds.wordpress.com روحي الخالدي، تاريخ مدينة القدس الشريف، ٢٠٠٩.
- **http://dci.plo.ps/index.php?option=com_content&view=article&id=444:2013-02-25-16-53-59&catid=79:2013-02-03-17-54-49&Itemid=38.**
- Palestinen.ahlamontada.net.
- Palestinianmissionuk.com.
- Info.wafa.ps، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الاستيطان اليهودي في القدس إبان الانتداب البريطاني.
- www.alaraby.co.uk.
- Alhadath.ps/article.php.
- www.aljazeera.net، الحفريات الإسرائيلية أسفل القدس والأقصى.
- Alray.ps، الحفريات الأثرية في القدس.
- www.qpress.ps، تقرير: الحفريات الاسرائيلية أسفل القدس والأقصى، Alray.ps، الحفريات الأثرية في القدس.

- www.aljazeera.net، الحفريات الإسرائيلية أسفل القدس والأقصى.
- Ar.m.wikipedia.org.
- m.btselem.org، مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.
- www.m.ahewar.org، الحوار المتمدن، واقع المقدسات الاسلامية والمسيحية في ظل الاحتلال، حسام أبو النصر.
- www.rcja.org.jo، اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- Info.wafa.ps، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.
- www.alwatanvoice.com، دنيا الوطن.
- www.aqsaonline.org، مركز بيت المقدس.
- www.wata.cc، فضائل القدس والمسجد الأقصى و المؤامرة عليهما، الدكتور أحمد يوسف أبو حلبية.
- Alqudslana.com، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، مجلة العاصمة، تصدر عن المؤتمر الوطني الشعبي للقدس.
- عمان المركز الفلسطيني للإعلام.
- Jilrc.com، مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٧
- www.addameer.org، مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الإنسان، ٢٠١٣
- www.amad.ps. الأمد، ٢٠١٧


## فهرس الآيات القرآنية

| اسم السورة | الآية القرآنية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة الإسراء | " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" | آية (١) | ١٣ |
| سورة الروم | " آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين" | آية من (١– ٤) | ١٩ |
| سورة الإسراء | " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" | آية (١) | ٢١ |

## الفهرس:


الموضوعات رقم الصفحة

**إهداء** ---------- ٢

**شكر وتقدير** ---------- ٣

**تمهيد** ---------- ٤

**المقدمة** ---------- ٧

**المبحث الأول: تعريف عام ببيت المقدس والحق الديني والتاريخي الإسلامي فيه** ---------- ٨

**المطلب الأول: وقفة مع المكان والمكانة لبيت المقدس** ---------- ٩

**أولاً: الموقع والمساحة** ---------- ٩

**ثانياً: مكانة القدس** ---------- ١٠

**أولاً: عند المسيحيين** ---------- ١٠

**ثانياً: عند اليهود** ---------- ١١

ثالثاً: عند المسلمين ---------- ١٢
المطلب الثاني: القدس الشريف قبل الإسلام ---------- ١٦
أولاً: القدس اليبوسية ---------- ١٦
ثانياً: الغزو الفارسي واليوناني والروماني والبيزنطي للقدس ---------- ١٧
المطلب الثالث: القدس في التاريخ الإسلامي ---------- ١٩
أولاً: رحلة الإسراء والمعراج ---------- ١٩
ثانياً: العهدة العمرية ---------- ٢١
المطلب الرابع: الصليبيون في القدس ---------- ٢٣
أولاً: سقوط القدس في يد الصليبيون ---------- ٢٣
ثانياً: تحرير صلاح الدين للقدس ---------- ٢٣
ثالثاً: مواقف العثمانيين من قضية القدس وسكن اليهود فيها ---------- ٢٥
المبحث الثاني: صور الانتهاكات القانونية لبيت المقدس ---------- ٢٦
المطلب الأول: الإستيطان في مدينة القدس ---------- ٢٧
المرحلة الأولى: العصر العثماني ١٨٥٢– ١٩١٧م ---------- ٢٨
المرحلة الثانية: فترة الاستعمار البريطاني ١٩١٧– ١٩٤٨م ---------- ٢٩
المرحلة الثالثة: فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٤٨– ١٩٦٧م ---------- ٣١
المرحلة الرابعة: فترة الاحتلال الصهيوني ١٩٦٧– ٢٠١٦ م ---------- ٣٣
المطلب الثاني: الجدار العازل ---------- ٣٧

أولاً: تعريف الجدار العازل ---------- ٣٨
ثانياً: بنية الجدار و مكوناته ---------- ٣٨
ثالثاً: الجدار حول مدينة القدس ---------- ٣٩
رابعاً: دوافع اقامة الجدار الفاصل ---------- ٤٠
خامساً: قانونية جدار الفصل العنصري ---------- ٤١
المطلب الثالث: الحفريات تحت المسجد الأقصى ---------- ٤٣
أولاً: بداية الحفريات ---------- ٤٤
ثانياً:الحفريات الاسرائيلية في القدس بعد عام ١٩٦٧ ---------- ٤٥
ثالثاً: الهدف من الحفريات ---------- ٥٠
المطلب الرابع: طرد السكان وهدم المنازل ---------- ٥١
أولاً: هدم البيوت في القدس الشرقية ---------- ٥١
ثانياً: أثر هدم المنازل على السكان الفلسطينيين ---------- ٥٣
المطلب الخامس: الإعتداء على المقدسات و الأوقاف الإسلامية والمسيحية ---------- ٥٣
أولاً: الإعتداء على المقدسات والأوقاف الإسلامية ---------- ٥٣
ثانياً: الإعتداء على المقدسات والأوقاف المسيحية ---------- ٥٨
المبحث الثالث: مناقشة الإجراءات والمقترحات الممكنة للحفاظ على مقدساتنا الإسلامية ببيت المقدس --- ٦١
المطلب الأول: القوانين الدولية المتعلقة بواجب سلطات الاحتلال تجاه الأراضي المحتلة ---------- ٦١
أولاً: القوانين المتعلقة بالأسرى والانتهاكات الصهيونية لها ---------- ٦٢

ثانياً: القوانين المتعلقة بالمواطنين والانتهاكات الصهيونية لها ---------- ٦٥

المطلب الثاني: واجبنا نحو القدس والمقدسات ---------- ٧١

أولاً: على المستوى الفلسطيني ---------- ٧١

ثانياً: على المستوى العربي الإسلامي ---------- ٧٢

ثالثاً: على المستوى الدولي ---------- ٧٤

رابعاً: على مستوى فلسطيني الخارج ---------- ٧٥

الخاتمة: النتائج ---------- ٧٦

التوصيات ---------- ٧٧

قائمة المصادر والمراجع ---------- ٧٨

الدراسات السابقة ---------- ٧٩

المواقع الإلكترونية ---------- ٨٠

فهرس الآيات القرآنية ---------- ٨٢

فهرس الموضوعات ---------- ٨٣

**تم بحمد الله**